مفهوم الإنسان وفلسفته
عند نجم الدين كبرى

إعداد

أ. منى حسين حسين حميدة

باحثة ماجستير

أ.د مديحة حمدي عبد العال

أستاذ الفلسفة الإسلامية

قسم الفلسفة -كلية الآداب– جامعة الفيوم

الإستشهاد المرجعى:

منى حسين حسين حميدة طنطاوى، مديحة حمدي عبد العال (2024). مفهوم الإنسان وفلسفته نجم الدين كبرى.. حولية كلية الآداب جامعة بني سويف.- المجلد13.ج1.- ص ص 43- 104

المستخلص:

يوضح هذا البحث قضية من أهم قضايا التصوف عند صوفية الإسلام ألا وهي الإنسان ودلالته في التصوف الإسلامي، وتتجلى هذه الفلسفة للإنسان بشكل واضح عند الشيخ نجم الدين كبرى، فترتبط لديه بمظاهر تكريم الله للإنسان الذي خلقه من جسد وروح ونفس وقلب وعقل، ومفهوم الإنسان تحديدا له دلالات ترتبط بالله وبالعالم وما فيه، كما أنه يرتبط بخلافته في الأرض وإعمارها، كما تهدف الدراسة

إلى من تحليل هذه القضية إلى إظهار الإنسان باعتباره الجامع للصفات الروحية والطبيعية، فقد ميزه الحق تركيبه بمميزات لم يحظى بها غيره من المخلوقات. ولهذا سأعتمد على المنهج التحليلي المقارن لتوضيح مفهوم الإنسان وفلسفته لدى نجم الدين كبرى.

الكلمات الدالة:

نجم الدين كبرى– الإنسان – تصوف فلسفي– تصوف إسلامي– النفس

المقدمة:

الإنسان في فلسفة نجم الدين الروحية هو علة الوجود حيث أنه، هو الغاية من هذاالعالم والوجود، فكل الكائنات سواء كانت من عالم الطبيعة وعالم الحيوان خلقت لأجله، وسخرت له ،لأنه فهو المقصود من الخلق ، فخلق الله تعالى الكون وما فيه تمهيداً لوجوده ، ولبلوغ الكمال ، فالإنسان بحسب ما ورد في القرآن الكريم هو محور هذا الكون. فقال سبحانه: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) (سورة الإسراء: الآية رقم 70) وكذلك قوله سبحانه: (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) (سورة غافر: الآية رقم 40)، فالإنسان على قمة المخلوقات وموضع التكريم والعناية الإلهية ، كما أودع فيه طاقات تساعده على الارتباط بخالقة من ناحية وتؤهله للتعايش الصحيح المعتدل مع البشر .

ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى تحليل –آراء نجم الدين كبرى – للإنسان تحقيقاً لشروط الصلة بين الله والإنسان من ناحية والإنسان وغيره من المخلوقات من ناحية أخرى، فقد أخذ نجم الدين على عاتقه تحليل مفهوم الإنسان وتركيبه وخصائصه الأساسية التي تميزه عن غيره من المخلوقات ، فهو خليفة الله في الأرض، فخلق بالفطرة مركب من نفس، وقلب،

وروح، وعقل، وجسد، ومنح الله للإنسان الاستعدادت الجسمانية والروحانية ، ولذلك قمنا بتحليل الإنسان عند الشيخ نجم الدين كبرى ، والعناية الإلهية للإنسان وتسخير المخلوقات إليه، والعلاقة الجوهرية بين الله والإنسان، وأشكالية خلق الإنسان، والجبلة الإنسانية، وماهية خلق الأنسان وصفاته.

كما اعتمدنا لتوضيح هذه القضية عند نجم الدين كبرى على المنهج التحليلي المقارن. فمن خلال المنهج التحليلي سنقوم بالكشف عن عمق خلق الإنسان .كما سنوضح من خلال هذا المنهج أهمية ارتباط موضوع الدراسة بقضايا التصوف ، كما سنوضح عمق تصوره لخلق الإنسان من خلال نصوص نجم الدين كبرى وتحليلها.

ومن خلال المنهج المقارن سنقارن آراء نجم الدين كبرى بآراء صوفية الإسلام. ولعل ذلك المنهج هو المنوط به تعزيز أهمية قضية الدراسة التي نحن بصددها.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في حاجة المكتبة العربية لدراسات عن نجم الدين كبرى، وكذلك دراسات عن قضية الإنسان ودورها البارز في الفلسفة الإسلامية. كما تعد هذه الدراسة من الدراسات البكر عن نجم الدين كبرى، ومن ثم تفتح المجال للباحثين الجادين في مجال الفلسفة الإسلامية لدراستها.

إشكالية الدراسة:

تتلخص إشكالية الدراسة في تحليل نجم الدين لمفهوم الإنسان ودلالته من خلال صوفي متفلسف له شأنه في الفلسفة الإسلامية. كما تتضح أهمية الإشكالية من خلال التساؤلات الآتية:

– كيف فسر نجم الدين قضية خلق الإنسان؟

– ما العلاقة الجوهرية بين الله والإنسان ؟

– ماهي مكانة الإنسان الوجودية وعلاقته بالعالم؟

– ما هو مفهوم الإنسان ؟

– ما هي دلالات مفهوم الإنسان؟

– ما هو تفسير نجم الدين لتركيب الإنسان من روح وجسد وقلب ونفس وعقل؟

– ما هي دلالات تميز الإنسان على غيره من المخلوقات؟

وللإجابة على هذة التساؤلات سنعرض لآراء نجم الدين في هذه القضية من خلال خمس مباحث أساسية :

المبحث الأول بعنوان : مفهوم الإنسان.

المبحث الثاني بعنوان : الله والإنسان.

المبحث الثالث بعنوان : ماهية الإنسان وأصل وجوده .

المبحث الرابع بعنوان : مرتبة الإنسان بين سائر المخلوقات .

المبحث الخامس بعنوان : تركيب الإنسان .

المبحث الأول : مفهوم الإنسان:

يمكننا الحديث عن مفهوم نجم الدين للإنسان من خلال شرحه وتحليله لعدة مفاهيم وهي:

المفهوم الأول: للإنسان: هو الذي "خصه الله بالضعف وهو سبب كماله وسعادته، وسبب نقصانه وشقاوته، يتغير من ضعفة من حال إلي حال ومن صفة إلى أخرى، فيكون ساعة بصفة بهيمية يأكل ويشرب ويجامع، ويكون ساعة أخرى بصفة ملك يسبح بحمد ربه ويقدس له، ويفعل ما يؤمر ولا يعصي فيما نهاه عنه،وهذه التغيرات من نتائج ضعفة، وليس هذاالاستعداد لغيره، حتى المالك لا يقدر أن يتصف بصفات البهيمية، والبهيمية لا تقدر أن تتصف بصفات الملك؛ لعدم ضعف الإنسانية وإنما خص الإنسان بهذا الضعف لإستكماله بالتخلق بأخلاق الله وبصفاته"[1].

في هذا النص يتضح أن الإنسان له طبيعة بشرية وأخرى ملائكية وعلى حسب علوه إلى ملائكيته ومجاهدته لطبيعته البشرية يرقى في مراتب الكمال الروحي إلى الله ، وهو الكون الجامع، والكامل الحقيقي والمرآة الجامعة بين صفات القدم وأحكامه وبين صفات الحدثان، وهو الواسطة بين الحق والخلق، وبه وبمرتبته يصل فيض الحق[2]؛ فيعني ذلك أن أختصاص الإنسان با ضعف الأرادة المتحكمة فيه مرجعه إلى تنافر طباعه، وصفاته المختلفة عن سائر المخلوقات فما بين الأخلاق الحميدة والأخلاق المذمومه تتفاوت درجات كمال الإنسان، وأما ضعف الإنسان مرجعه إلى فطرته التي لا تكتمل إلا بإتباع منهج الله فيحظى بالكمال، فالإنسان يسعى بالفطرة لمايحقق له سعادته و مصلحتة ، فهو حر الأرادة كما ميزه الله عن باقي الكائنات والمخلوقات، بالعقل والتفكير والإختيار و حرية الإرادة، بمنتهى الحرية يسعى إلى كماله، فيتصف الإنسان بالصفات البهيمية عندما يكون كل رغباته تميل إلي الحصول على الشهوات، ويعني ذلك أن الإنسان عند أتصافة بصفات البهيمية يصير شر البرية، وأما الحال الآخر هو أن يكون شخص لايبالى بالشهوات فيكون سعية إليها لاستمرار حياته فتصبح الشهوات في هذة الحالة وسيله وليست هدف وهي ماعرفت باللذات الزائفة ، التى تكون طربق لتحقيق سعاده زائفة.

إنما سعيه تحقيق سعادة حقيقية فيكون بسعيه أفضل المخلوقات بالسير على منهج الله، ويفعل ما يأمر به الله ويتجنب عصيان الخالق، ثم أن الإنسان المستقيم هو الذي يسعى لرضا الله والابتعاد عما يغضبة ، وبذلك يكتمل ضعفه ويقوى بربه ، وذلك بسبب ضعفة ، فيوضح القرآن أن مراحل حياة الإنسان وتقلباته فيها ، بين الضعف والقوة ، فيها دعوة الإنسان للتفكر والتدبر.

كما يوضح نجم الدين مفهوم آخر للإنسان على اعتبار أنه "المركب من عالم الأمر والخلق، فله روح نوراني علوي من عالم الأمر وهو الملكوت الأعلى عالم الأرواح، وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحد منها نزاع وسوق وحيل إلى عالمه"[3]. فالإنسان مركب من عالمين عالم الأمر وهو العالم الغير مرئي لا يدرك بالحواس، وعالم الخلق المرئي حيث أنه يشمل جميع الموجودات المادية من السماوات والأرض والقمر وغيرها، فهو الجامع للحقائق الحقية، والحقائق الخلقية ، جمله وتفصيلاً[4].

مما سبق فالإنسان يمتلك روح نوارانية والروح هي حصول الاستعداد من الصورة المسواة لقبول التجلي الإلهي الدائم الذي لم يزل ولا يزال، حيث أن حكم الأرواح في الأشياء ما هو مثل حكم الحياة لها[5]، وأما طبيعة الروح فهي اللطيفة الربانية التي تحل في الجسم وتقيم فيه ونعبر عنها بعبارات مختلفة حسب حياتها وأعمالها في البدن، لكن اللطيفة نفسها التي يشير إليها هي فوق مستوى الفهم العادي وهي من عالم الأمر[6]، ونفس ظلمانية فطبيعة النفس الميل إلى العالم الحسي العالم الأرضي وما ينتابه من شهوات وملذات، فالنفس هي محل الشرور من المعاصي والأخلاق والصفات المذمومة [7]، وبالتالي فالإنسان في صراع داخلي بين الروح والنفس للفوز بالآخرة، وبهذا تجهل النفس مقام الروح.

المفهوم الثاني: للإنسان: هنا يوضح نجم الدين مفهوم آخر للإنسان يصرح فيه: بأن الإنسان هو " من أعطاه الله من استعداد روحاني وجسماني وحيواني ، فإنه آله تحصيل

كآلات لايدركها الملائكة المقربون"[8] . فخلق الإنسان بالفطرة لديه استعداد للتغير من حال إلى حال. فبسعيه يدرك سعادته، ولكن السعي درجات فقد يكون في وقت بصفة روحانية بمثابة ملك يسبح بحمد ربه ويقدس له يكون كل سعية الحضرة الربوبية وإرضاء الله فيتصف بصفات الملائكة فلا يبالى ولا يهتم بالصفات الحيوانية، ويكون كل رجائه إرضاء الله، وهنا يدرك الإنسان نبل عنصره الروحاني والذي يحمل الشرارة الأولى لانطلاق السالك في طريق الحقيقة[9]، وأخرى جسمانية وحيوانية بهيمية يكون كل سعيه إنما هو الحصول على الأكل والشرب والجماع، وإنما خص الله تعالى الإنسان بذلك وهو سبب كماله وسعادته، وسبب نقصانه، فهو الجامع للصفات الروحية والحيوانية.

ولكن لا تقدر البهيمية أن تتصف بصفات الملك الروحية، ولا يقدر الملك أن يتصف بصفات البهيمية، فالإنسان عند نجم الدين في منزله تجاوز مرتبة الملائكة " ليس هذا الاستعداد لغيرة حتى الملك لا يقدر أن يتصف بصفات البهيمية، البهيمية لا تقدر أن تتصف بصفات الملك"[10]، وهذا تميز للإنسان، فهو مخلوق عجيب ومزيج غريب، فيه ما يقرب من النبات، وما يربطه بالحيوان، وما يصعد به إلى عالم الملائكة[11].

ويضع نجم الدين مفهوم فريد للإنسان على اعتبار أنه: "صنف الملك الروحاني العلوي اللطيف النوراني وجعل من جنسهم غذائهم الذكر، وصنف الجسماني السفلي الكثيف الظلماني وجعل غذائهم من جنسهم الطعام، وصنف المركب من الملك الروحاني والحيواني الجسماني"[12]. وفي هذا النص يفرق نجم الدين بين ثلاثة أصناف وهما: الصنف الأول: الملك الروحاني العلوي النوراني وهو الحامل للإرادة الإلهية، ويميز النفري بين مستويين من الذكر الأول : يعتبر الذكر في موصلاً إلى الحضرة الإلهية، ويقع في حال الغيبة، والذكر الثاني : يعتبر الذكر موصلاً إلى الحضرة الإلهية، فبذلك يصل بالذكر إلى المذكور[13]، الصنف الثاني : صنف الجسماني السفلي: الساعون إلى الدنيا، فاصحابه يعظمون العطايا

الدنياوية، الصنف الثالث : المركب بين الروحاني والحيواني الجامع للصنفين بالعدل دون التفريط أو الإفراط.

المفهوم الثالث: للإنسان: وفيه يصرح نجم الدين أن الإنسان " مثل الطفل أو الصبي الذى لم يبلغ مبلغ الرجال أو السفيه المبذر... وكل هؤلاء لابد لهم من وصى، أو ولى، أو قاض، أو سلطان يتولى أمرهم"[14] يقصد نجم الدين هنا أن الإنسان في معرفته بالحق وعبادته، وتوضيح الصالح والفاسد وما يرضي الله وما يغضبه لمن يرشده، فشبه نجم الدين الإنسان حينما لا تصح عبادته مثاله بالطفل الصغير المهوس، فالإنسان في دور الطفولة لا يزال ناقصاً، والخصائص الفعالة في هذه المرحلة هي شهواته الجسدية وغضبه [15]، أو السفيه المبذر خفيف العقل من ينفق ماله على خلاف مقتضى الشرع والعقل "فلا يصح إيمانه وعبادته وإن قدر أنه لا إثم عليه مثل أطفال الكفار ومن لم تبلغه الدعوة"[16]، فالرجل هو من حصل صفة (الرجولة) وتحقق بمقامه ومرتبتها الظهور بصورة الحق[17].

نستنتج مما سبق أن الإنسان عند نجم الدين هو الجدير بأن يختصه "بقوة حمل الأمانة وانجذاب العناية"[18] فاختاره الله تعالى وميزه دون باقي المخلوقات والكائنات لحمل الأمانه ويقصد بالأمانه هنا أعمار الكون فالإنسان مرآة للحق تعالى فهو بطبيعته قادر على تطويع الأرض وأستخدامها، بما أعطاه الله تعالى من خصائص واستعداد، والعناية الإلهية: هي رعايته لعباده وتهيئة سبل الطاعة إليهم، ما توفق أحد منهم لطاعته وما تيسر لهم خدمته وما أستطاعوا الوفاء بحقه[19]، كما أن مقارنة الإنسان بغيرة من المخلوقات راجعة إلى رتبته ومكانته الوجودية والمعرفية ولهذا سخرت له جميع الإمكانيات، فليس الإنسان سوى واحد من هذه المخلوقات،وأكثرها أهمية ،فهو روح العالم، وإذا نظرت في العالم وحده دون الإنسان وجدته كالجسم المسوي بغير روح [20].

أما الإنسان عند أرسطو قال "الإنسان الذي يحس أنه أهل لعظائم الأشياء والذي هو في الواقع كذلك ،لأن الذي يقدر نفسه ذلك التقدير الرفيع من غير استحقاق هو مخبول أو عديم التميز، فالمرء ليس له إلا قليل من القيمة الشخصية وهو يعرف ذلك لنفسه بكونه لا يطلب إلا الأشياء التي على قدره"[21] فالإنسان عنده هو غاية الحياة فله وظيفة خاصة يمتاز بها عن سائر الموجودات، فإذا لم يدرك مكانته الوجوديه فيكون بمثابة المخبول فاقد [22]، والإنسان عند الفارابي" المنقسم إلى سر وعلن أما علنه فهو الجسم المحسوس بأعضاءه وأمشاجه، وقد وفق الحس على ظاهره ودل التشريع على باطنه أما سره فقوى بروحه"[23] .

كما صرح إخوان الصفاء في مفهوم الإنسان ما يلي :"الإنسان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية ، وهما جوهران متباينان في الصفات ، متضادان في الأحول ومشتراكان في الأفعال العارضة والصفات الزائلة "[24]، أما الإنسان عند محي الدين ابن عربي فذكر في مفهومه له، أنه: "ذو جسم وطبيعة وعقل وروح : أو هو كائن جسماني وطبيعي وعقلي وإلهي ، ولا يدانيه في هذه الصفات كائن آخر ولذلك"[25] .

المبحث الثاني: الله والإنسان :

يصرح نجم الدين في أكثر من موضع في مؤلفاته على العلاقة الجوهرية بين الله والإنسان، فالله تعالى ليس هو الإله المتعالى فحسب ؛ بل إنه سبحانه وتعالى أوجد هذا الوجود بكل ما فيه وما في العالم من مراتب ودرجات ومخلوقات لإظهار تجلياته ورحمته التي وسعت كل شيء، والإنسان هو علة وجود الكون، فالله عندما كان في الأزل ولا شيء معه أحب أن يعرف فخلق الخلق ليرى تجليات ذاته فيه، ولا تظهر هذه التجليات بصورة مكتملة إلا بوجود الإنسان في هذا العالم "أن بنايات الحق فيها بنيت وهي من صفات كل شئ بقدر ما يحتاج

إليه الإنسان في تكميل نفسه والسير إلى الله"[26]، وحاجة الإنسان إلى المعرفة بالله نزعة فطرية كامنة فيه[27].

كما يصرح نجم الدين في مواضع عديدة من مؤلفاته على أن فطرة الإنسان تسعى بكل طاقتها نحو تنزيه الحق سبحانه وتوحيده سبحانه. فالله تعالى منزه بذاته وصفاته وأفعاله عما سواه. (فالعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والحياة) هي صفات خالصة لله. ويتجلى الله على الإنسان بصفة الوجود. ولكن وجود الأول واجب لنفسه لأنه ثابت لا يتغير ولايطرأ عليه الزيادة والنقصان والثواب والعقاب ، والثاني–الإنسان– وجوده يتميز بالمادية ويقبل البداية والنهاية، فكل شيء مستمد من وجود الله تعالى. وهنا تظهر لنا "سبع صفات ذاتية لله تبارك وتعالى... ومن خصوصيتها المثاني وهي المظهرية والمظهرة لذاته وصفاته المختفية بالإنسان"[28]، فصفات الحق ظاهرة في كل الموجودات، فبعضها موجود بلا شك في الظلمة، شأنها شأن غيرها من الموجودات، أما ذاته فهي فوق جميع الموجودات[29]، والإنسان يختلف عن الله في وجود بعض هذه الصفات فيه "فتختلف حياته عن حياته، وقدرته، وإرادته عن إرادته، وسمعه، وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وعلمه عن علمه"[30].

وقد وضح نجم الدين خصائص الذات في نقتطين وهما :

أولاً: أنه خص أسماء الصفات إلى الذات، حيث أن الأسماء على نوعين أسماء صفات اللطف وأسماء صفات القهر والله تعالى جامع للصفتين.

ثانياً: أن له اسم الذات (الله) يطلق عليه، ولا يجوز على غيره ،وكذلك أسم الرحمن لا يجوز على غير الله "من خصائص الذات الإلهيه دون سائر الصفات، فثبت أنه أخص الأسماء"[31].

نستنتج مما سبق اتفاق نجم الدين كبرى مع – أرسطو– في توضيح خصائص وأوصاف الله عنده ، فأوضح إنه ثابت لا متحرك ، حيث صور أرسطو الله بأجمل صورة وتسامى به عن العلم بالعالم والعناية به ، وهومتعال في كبريائه مشغول بعظمته عن الالتفات إلى عشاقه[32].

لما كان الإنسان من طبعه الظلم فقد يظلم غيره. أما سبحانه فالعدل صفته. فسبحانه يعطي لكل ذي حق حقه. فإذا فعل الإنسان ذنباً أوجد الله له الستر و المغفرة ، فالله يقبل توبه الإنسان ، وما ينتفع به الإنسان فالنفع ياتي إليه من الله ورزقه لما يعطيه" ولما كان معيوباً كان الله ستاراً، ولما كان مذنباً كان الله غفاراً ، ولما كان تائباً كان الله تواباً "[33] .

مما سبق يظهر لنا اتفاق نجم الدين مع ابن عربي في تحليل ارتباط الله بالإنسان، فيفرق الأخير بين الوجود المطلق الذي لا يحتاج إلى غيره وهو الظاهر والباطن، ووجود محدث يتميز بالمادية والظهور. فالله تعالى بعد خلق العالم فكان بمثابة شبح لا روح فيه كمرآة مجلوه فارغة فنفخ روح آدم لقبول تلك الصور، ومن هنا كانت الموجودات كلها صفات للحق "فأوجد العالم عالم غيب وشهادة لندرك الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا"[34]، فالله هو الخالق أو السبب الفعال الذي أراد للأرواح الإنسانية أن تكون الغاية القصوى لما خلق محمود[35].

وإذا كان الله تعالى عند – ابن عربي– جعل الوجود زوجين إلا أنه أكد على وحدانية الله تعالى فليس له شريك في الخلق ،حيث أن أحد الوجودين (وجود الله عز وجل) هو سر إنشاء العالم والوجود الروحي والمادي"لما جعل الوجود زوجين فتفرد بالوترية دون ريب... وهو المقام الآلي المتصل بالسر الأزلي والسلام"[36] ، أما – روزبهان البقلي– الصوفي المتفلسف المعاصر لنجم الدين فيرى أن جميع صفات الله تعالى قائمة بذاته أزلاً وأبداً ،

فهوعالم بذاته وبما يحدث من المخلوقات ، هوعالم بعلم حي بحياة قادر بقدرة مريد بإرادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر،لا تشبه صفاته صفات الخلق [37].

لأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذى ذكر في القرآن الكريم متحققاً بواسع الفضل والتكريم من الله، بتميزة عن باقي المخلوقات، بطبيعة جسمانية ذات شكل وتركيب مختلف عن باقي الكائنات، كما أن له عقل قادر على التفكير والتميز بين الإفعال وما يترتب عليها، وواجباته تجاه الآخرين التى أمر الله تعالى بها ، ومصيرة المختلف عن الكائنات أيضاً؛ حيث أن بعد حياته الدنيا الحياة الآخروية، تترتب على حياته الدنيا وأفعاله فينال جزاء أفعاله، ثم القول بأن الإنسان هو خليفة الله على الأرض، لما ميزة به.

كما أوضح ذلك الشيخ نجم الدين في ثلاثة نقاط : أولها : أن الله تعالى خلق السموات والأرض بما فيهم لصالح الإنسان ، ولذلك حث الله تعالى الإنسان على عبادة الله تعالى فقط ، حيث أنه ليس كمثله شيء، فلا يوجد مخلوق قادر في السماء والأرض على الخلق مثله فهو واحد أحد "**أولها:** أن هذا الذى جعلت لكم من خلق أنفسكم وخلق السماوات والأرض ما فيها ليس شأن أحد غيري، { وأنتم تعلمون }[سورة البقرة:الآية42] فلا تجعلوا لى أنداداً في العبودية"[38].

وثانيها : أن الله تعالى جعل السماء والأرض والشمس والقمر كلها فيها مصادر وأسباب لرزق الإنسان وممارسة حياته، وأكد الله تعالى على العلاقة المباشرة بينه وبين الإنسان فليس بينهما وسيط ، وأن السماء والأرض والشمس والقمر وسائط للرزق ، وإنه هو الرازق فنهى عن تقديسها، فالتقديس والعبادة لله تعالى فقط "وثانيها : إنى جعلت السماوات والأرض والشمس والقمر كلها واسطة أرزقكم وأسبابها وأنا الرازق فلا تجعلوا الوسائط أنداداً لى"[39]، وذلك ما أكده الشيخ – روزبهان بقلي–أيضاً أمرهم الله تعالى بالتفكر في خلق

السماوات والأرض ثم حثهم على الرجوع إليه ؛ لكيلا يقفوا معها ، وينقطعوا عن مشاهدته والإقبال عليه[40].

وثالثها : أن الله تعالى في خلقه للموجودات فلم تخلق عبثاً ، وإنما في تميزه عن غيره من المخلوقات بما أعطاه إليه من عقل ومنحه إليه ، دون غيره من المخلوقات لعبادته ومعرفتة به وحب الله إليه نتائج مايفعله من أعمال ، وما على الإنسان إلا العمل على أرضاء الله وتجنب ما يغضبه "وثالثها : إنى خلقت الموجودات وجعلت لكل شيء حظاً في شيء آخر وجعلت حظ الإنسان في محبتي ومعرفتي ،وكل محظوظ لو أنقطع عنه حظه لهلك فلا تنقطعوا عن حظوظكم من محبتي ومعرفتي بأن تجعلوا لي أنداداً وتحبونهم كحب الله"[41].

لكن مهما بلغ طغيان الإنسان وكفرة فلا يمكن أن يلغي أو يبدل الفطرة التى فطر عليها، فالحق سبحانه: جبل "طباع النفوس فطرة نورانية عقلية قدسية تشهد لمكونها ، وتعرف أنها مقهورة تحت تسخير صانعها[42]، وهنا يلتقي نجم الدين مع –روزبهان البقلي– في التصريح بأن العهد الأزلي الفطري هو الذي ينظم حياة الإنسان إذا ما التزم بمنهج الله ،أما إذا خالف منهج الله فبذلك سيخالف الفطره ويجعل حياته ضنكاً وآخرته إلى النار .

لأن الكون كله مفطور على التسخير للإنسان تحقيقاً لسعادته وخلافته في الأرض، فخلق الله تعالى العالم بما فيه وفق هذا النظام لصالح الإنسان، فمخلوقات الله تعالى أن كانت تبدوا في الظاهرمجرد ظاهرة كونية كالسموات والأرض والكواكب ، ولكنها للتوافق مع حياته "عن جميع حالات الإنسان ؛أى يذكرون الله على كل حال بالظاهر والباطن { ويتفكرون في خلق السماوات }[سورةالعمران:الآية 19] وهي الأفلاك الدائرة ؛وهي الكواكب مستوية الأضلاع ساكنه الحركات معلقة في وسطها "[43] حيث إن الإنسان أنزل الموجودات مرتبة في الظهور ، وأعلاهم مرتبة في الكمالات[44]، حيث إن الله مانح الإنسان الكينونة والوجود ، فهو خالق العالم كله ، بدءاً من الملائكة في المرتبة العلي فالجن والسماوات والأرض

والشمس والقمر والنهار والليل والجبال والأنهار وكل أنواع الحيوانات ، وليس الإنسان سوى واحد من هذه المخلوقات ، وإن كان أكثرها أهمية [45] .

ثم أخبر عن إحاطة علمه بجميع الأشياء من الأموات والأحياء بقوله تعالى { وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها}[سورة هود: الآية6] ، الحيه والميته ، وخالق لها ما يحفظ بقائها " وأنه كيف خلق فيها الكواكب المنيرات السائرات ، فخلق بتأثيرها وخواصها في الأرض المعادن والنباتات والحيوانات تدبيرات متناسبات معقولات "[46]،ولكن علم الله بالكليات والجزئيات إذا كان واحداً بوصفه من حيثية ذاته تعالى لا من حيثية الأشياء بوصفها متغيرة ، وعلم الله تعالى بالمخفيات والأسرار ، فالله على علم بالأسرار وما تخفية ضمائر الإنسان، فقد يكون الظاهر عكس الباطن ، فالله هو العالم بالظاهر والباطن في كل وقت دون أنقطاع أو ملل "هو عالم بخفيات سرائركم وجلبات ضمائركم من غير فطور وقصور" [47]، ويستند نجم الدين لإثبات صفة الإرادة لله تعالى وكمال قدرته ،على أن خلق الله المخلوقات كلها لصالح الإنسان و تكريماً له على غيره من المخلوقات ، ولذلك هو الكائن الوحيد الذى كرمة بالخلافة على الأرض ،ولذلك أهتم في مؤلفاته بالحديث عن خلق وماهية الإنسان " فلهذا الاختصار ما صلحت الموجودات كلها أن تكون خليفة لآدم عليه السلام"[48].

المبحث الثالث: ماهية الإنسان وأصل وجوده :

يعتبر تركيب الإنسان وفطرته وجبلته وماهية خلقه من أهم القضايا التي تشغل الفلاسفة والصوفية المتفلسفين والمفكرين عبر العصور. وهذه القضايا شغلت نجم الدين كبرى أيضا على اعتبار أنه صوفي متفلسف. فصرح في أكثر من موضع في مؤلفاته أن الإنسان موجود طبيعي ومركباً من عناصر، فهذا الفرد الإنسانى من صنع جوهره عقدها الله سبحانه

وتعالى ، فالإنسان له العلو دون بقية موجودات العالم ، فخلق الإنسان من تراب حينما خلق آدم عليه السلام من غير أب و أم ، والسيدة حواء ايضاً من غير "الذي علم أن يخلق آدم من تراب بلا أب وأم ، وأنه يخلق حواء بلا أم ويخلق عيسى بلا أب"[49] ، فآدم خلق خاص غير متكرر .

ذلك ما يوضحه– محي الدين ابن عربي– فآدم هو النفس الواحدة التى خلق منها هذا النوع الإنساني،وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً ونساء[50]، فلقد خلقت كل نفس في الوقت المحدد لها منذ أن يكون جنيناً في بطن أمه ، فينفض بالحياة ويصبح إنساناً،فالله تعالى يخلق الإنسان منذ أن زرع النطفة في بطن الأم،وبداء تشكيلها للصورة الإنسانية بعد مرور أربعين يوماً"إن الله تعالى يصور الجنين بصورة الإنسان على صورة نطفة سقطت في الرحم بتدبر الأربعينيات "[51].

الله تعالى يتولى أمر الإنسان منذ أن يخلقة نطفة في بطن أمه فهو بأمر الله، فتكوين الجنين أولاً نطفة في بطن أمه ويظل كذلك أربعين يوماً ،ثم بعد ذلك يتحول يكون مضغة، فيتولى الله تعالى أمر الإنسان إلى نهاية حياتة "خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوماً ما نطفة ثم يكون علقه ... فيقول اكتب رزقه وعمله و أجله و شقياً أم سعيداً ثم أنفخ فيه الروح "[52] .

أصل خلق الإنسان– عند نجم الدين – من متولدت العناصر الأربعة الصفات الأربعة التى تخمرت طينة الإنسان منها وهي التراب والماء والنارو الهوى ، العنصر الأول الماء الذي خلق منه جميع مخلوقاته ما عدا الجن خلقهم من نار والملائكة خلقهم من نور، والعنصر الثاني التراب وهو عنصر أساسي من عناصر تكوين الإنسان حيث أن النبات يخرج من التراب ومن النبات نحصل على الغذاء "الوجود مركب من أربعة اركان وكلها ظلمات بعضها فوق بعض التراب والماء والهوا والنار وأنت تحت هذه كلها "[53]، وقول نجم الدين بالعناصر

الأربعة المكونة للإنسان يتوافق مع ابن عربي فطبيعة الإنسان عنده مكون من الماء والتراب والنار والهواء،ويقابلها في الإنسان أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة"[54] .

فصور الشيخ نجم الدين كبرى أن العناصر الأربعة منها خلق قالب الإنسان ، وقسمها إلى أربعة أقسام ولكل قسم منها صفة خاصة به لتساعد الإنسان على الأتصال بالحق تعالى، وهذه الصفات هى (الجمادية والنباتية والحيوانية) ولكل من هذه العناصر وظيفة فريدة تخدم الإنسان ومؤهلة للعبادة و الإنسان ولكل صفة وظيفة[55]، ونستنتج مما سبق أن هذه الصفات تتحقق للإنسان بالعبادة الخالصه لله، وأن صفات الإنسان متفاوتة .

الصفات الإنسانية :

سبق وأوضحنا أن الإنسان يتميز بما حمله الله من الأمانة التي هي موضع تكريمه وتشريفه، كما منحه الله صفات روحية وحيوانية تميزه عن باقي المخلوقات، وفي هذا يتفق نجم الدين مع روزبهان البقلي، فالإنسان عند الأخير: هو المخلوق الذى ميزه الله على غيره من الموجودات فهو من يتلون بالصفات الروحية والحيوانية " أن لخواص الإنسان بحسب تزكيهم من الروحانى والحيوانى تلوناً في الأحوال "[56] بتغلب الصفات الروحية وتطبع الإنسان به يكون في حضرة الأنوار الربانية وفي هذه الحاله يستغنى عن الصفات الحيوانية والنفسانية "فمن يموت بإراته عن هذه الأوصاف الظلمانية يحيه الله بنور عنايته "[57]، وفي تلك الحالة تتصل نفوسهم بسطوات صفات الجلال ، وآخرى تتغلب على الإنسان الصفات النفسانية الظلمانية فيسعون للحصول على الشهوات الحيوانية، ذلك ما أقر به – الغزالي – أيضاً فالإنسان في خلقته وتركيبه جامع لأربع صفات وهي الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية[58].

يفرق نجم الدين بين الصفات المحمودة والصفات المذمومة للإنسان :

أولاً : الصفات المذمومة :

شبه نجم الدين الصفات البشرية السبع التى تؤثر على القلب مثل السجن ، والقلب هو السجين المحبوس بهذه الصفات " صفات البشرية السبع التى بها القلب محبوس وهى :الحص والبخل و الشهوة والحسد والعداوة والغضب والكبر"[59]، فاذا أراد الخالق للقلب الرؤية خلصه من سجن البشرية ، وهي ما أطلق عليها الغزالي المهلكات فيعنى بها كل ما يتعلق بالنفس وشهواتها الحسية وأفاتها المعنوية كالغضب والحقد [60] .

ثانياً : الصفات المحمودة :

وهو صاحب الصفات الروحانية بالسنبلات الخضر فيقول الله تعالى { يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات }[سورة يوسف:الآية 43]،ما لايفهم ولا يفقه شئ وعكس البقرات السمان وضع سبع سنبلات خضر (القناعة – السنا – العفة – الغيظة – الشفقة – الحلم – التواضع) وهى الصفات الروحانية " يشير بهن إلى صفات الروحانية السبع التى هى أضداد صفات البشرية "[61].

لأن أصحاب الصفات الروحانية ترى جمال صفات القلب المنير بنور الله ، بالإنقطاع عن الشهوات والملذات ، وذلك يكون بقطعن أيديهن عن الدنيا وشهواتها ، فالأوصاف الإنسانية الحميدة تشاهد نور الحق، فالأوصاف الحميدة هي الحق ، والأوصاف الذميمة هي الباطل.

ثم أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان بالجبلة مركب من النفس والقلب والروح والسر ، وقسمهم الشيخ نجم الدين إلى أربع مراتب وقارن ترتيبهم بترتيب الأعداد إلى آحاد

وعشرات ومئات ، ووضع ترتيبهم على حسب صفاء النية ، وبعدهم عن الصفات الذميمة وتقربهم إلى الله فيقول " فكذلك للإنسان أربع مراتب : النفس ، والقلب ، والروح ، والسر ، فالعمل الواحد في مرتبة النفس يكون واحد بعينه "[62] .

أما عند الشيخ – روزبهان البقلي– ففطرة الإنسانية وقعت من الغيب مضطربة متحركة إلى الأزل بنعت الأفتقار إليه كانجذاب الحديد إلى المغناطيس ، لأنها بنعت وقعت ، العشق والعاشق مفتقر إلى معشوقه أنفعالاً ، فمن عرفه بالأزلية والأبداية يفتقر إليه أفتقاراً قطعياً [63].

اختلاف الأحوال والصفات التى تطرأ على الإنسان وانتقاله من حال إلى حال ، أو من صفة إلى آخرى، مثل البحار التى خلقها الله سبحانه وتعالى في ألوان مختلفة ، غير ثابتة لأنها يطرأ عليها الأمواج ، فالإنسان متغير الصفات فقد يكون صفاته " ثم أخبر عن تلون الإنسان في تكونه بقوله تعالى يشير إلى بحر الروح هذا عذب فرات أوصفاته حميدة أى : جائز عند الخلق والخالق يعني مشروبه مقبول محمود أى بحر النفس وصفاتها ذميمة"[64] .

وما قاله نجم الدين يوضحه – روزبهان البقلي – فالإنسان في حياته بين اختيارين،أما طريق النجاة وأما طريق الهلاك فيرمز روزبهان إلى الاختيارين بالبحرين "بحر القلب و النفس ؛في القلب بحر الأخلاق المحمودة ، والمقامات المحمود ، والمقامات العلية الشريفة ، وفي النفس بحر الأخلاق المذمومة من الظلم والضلال "[65] ، أما توماس مارتون يوضح أن حياة الإنسان على الأرض في صراع ، حيث أن الإنسان يحاول التهرب من إغراء الشياطين [66] ، ويقول عبد الكريم الجيلي"لا أبصرشهوداً إلا بروقاً ورعوداً وسحاباً يمطر بالأنوار وبحاراً تموج بالنار السماء والأرض،الإنسان في ظلمات بعضها فوق بعض"[67] .

فخلق الله الإنسان بالفطرة ، على حب الدنيا ومتاعها وشهواتها ، حيث إن : الإنسان خلق منها " يشير إلى الجبلة الإنسانية التى فطرت على حب الدنيا وزخارفها وأستيفاء شهواتها ؛ لأن الإنسان خلق منها " [68] ، فنفس الإنسان بطبيعتها تميل إلى الصفات الحيوانية في تلبية إحتيجاتها، فقد تتشابه بعض الصفات بين الإنسان والحيوان ، مع ذلك فالله لم يحرمها لاستمرار الجنس البشرى فيقول" فيما أباح لهم من الأوصاف الحيونية للحاجة الضرورية "[69] .

فاذا تركت النفس وفقاً لإرادتها فقط لتاهت إلى الأبد أو لإغمست في الشهوات وبعدت عن الله "فإن الكفر و الجهل والظلم مركوزفي طبيعتها ؛ لأنها منشأ الأوصاف البهيمية ،فلو خليت إلى طبعها ووافق لها مقتضاها ومنتهى هواها من الدنيا لمالت إليها "[70]،من ذلك أن امتلاك الإنسان للصفات النفسية التى تحمله على الشهوة يحمله بالفطره، لكي تستمر الحياة .

لكن ليست صفات الإنسان الجبلية فاسدة وسيئة فقط ، فأعطاها إليه لاستعمالها في صالحة فيما يستبقى وجوده وحياته لكن الطريقه التي يتعامل بها مع شهواته وغرائزه الفطرية ، فتجعله في الآخره سعيداً أو شقياً ، فتعامل الإنسان هو من يفسد الاستعدادت الفطرية التى يهبها الله إليه { وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين }[سورة النمل :الآية 14] الذين أفسدوا حسن الاستعداد الفطرى[71]، وهنا يظهر لنا أن الطبيعة البشرية سعيدة وراضية وحياتها كاملة مرضية لنفسها ، ثم تأتي إغراء الدنيا فتنسى أنها كانت تستطيع الحياة بدونها[72] .

والجدير بالذكرأن فطرة الإنسان سليمة – بتصريح نجم الدين – وما أعطاه الله للإنسان من عطايا (جسد وعقل وقلب ونفس وروح وأعضاء وحواس) إنما أعطاها لعبادته، و لإعمار الكون ؛ بما يحقق مصلحته ومصلحة المحيطين به ، ولكن الإنسان صرف وجهة إلى تحقيق مصلحته الخاصة ، فغير ما لدية من صفات فطرية لتحقيق أغراض دنيوية وهذا هو فعل الإنسان الذي يقتصر في حياته على النفس الأمارة بالسوء ، وذلك بخلاف من أعتنى

بروحه وقلبه وفي هذا ذكر نجم الدين " وصرفوا أنعم الله في غير مصرفها يشير إلى القلب والروح { أمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا }[سورة الأعراف: الآية87] وهى النفس وصفاتها "[73].

ففساد الاستعداد الفطري يصرف الإنسان عن تحقيق الكمال الإنساني المنوط به تشريفه، والاقتراب من الفيض الإلهي لاعتقاده إنه باتباع متطلبات النفس يحظى بالسعادة ولكنها في الحقيقة سعادة زائفه زائله فانيه ، حيث إن الله تعالى خلق الإنسان يملك فطرة سليمة صالحة قابلة للنور الإلهى وهو من يفسدها بطبعه " والظلم هو صرف الاستعداد الفطرى لقبول الفيض " [74] " من اتباع الهوى واتخاذه إلها مرة أخرى لفساد الاستعداد وردوا إلى الاستعداد الفطري الذين جبلوا عليه مرة أخرى في الأمال والأخلاق التى هى أسباب تحصيل الشقاوة "[75] ، لذلك يعني إيمان نجم الدين بأن الله خلق الإنسان مفطور ومستعد ، فلدية الاستعداد للكمال الروحى والاتصال بالله تعالى ، وما على الإنسان إلا إيضاح السعي للوصول للكمال ، فحين يتخلص الجوهر الروحاني من الجسد وميله إلى الإنسانية والصفات البشرية يصل إلى مرتبة الأنبياء ، ويتلقى أنوار المعرفة " فمن تخلص جوهر روحانيتة من معدن بشريتة وإنسانيتة يكون عيسى وقته فيحيى الله بأنفاسه القلوب الميته ، ويفتح به آذاناً ، وعيوناً عمياً"[76] .

هنا يفرق نجم الدين بين نوعين من الفساد الذي يصيب الإنسان:

الأول: من يعمل السوء متعمداً فأنه قد طمس الفطرة السليمة و في ذلك ذكر نجم الدين "فساد الاستعداد الفطري أن الأرواح الشقية بعد مفارقة عالم الصورة إذا وقفوا على النار وحقيقتها وذاقوا عذاب القطيعة "[77]، أما بعد أن يرى الإنسان جزائة وعذابة من النار ، فيتمنوا أن يرجعوا إلى عالم الصورة التى فطروا عليها ، وندموا على ما فعلوه من تكذيبهم

لدعوة الله ، وتكفيرهم بالله ، و يكونوا من المؤمنين من يقدروا الصفات الفطرية و يحسنوا المحافظة عليها.

الثاني: أما من يعمل السوء بجهاله فعنه يتوب ويتقبل الله توبته ومن ثم يترقى في مراتب الكمال الروحي إلى الله ، وبذلك يكون عاد للفطرته السليمه"رجع إلى الله بقدم السير،من بعد إفساد استعداده الفطري بالسوء وأصلح الاستعداد بالأعمال الصالحات "[78] ، في إطار ذلك يتفق نجم الدين مع الغزالي في تفرقته للناس إلى أربع مراتب:الأولى : هو الإنسان الغفل الذي لا يعرف الحق من الباطل ،ويسميه الجاهل ، والثانية : أن يكون قد عرف قبح القبيح ، ولكنه لم يتعود العمل الصالح ، ويسميه جاهل وضال، الثالثة : يعتقد الأخلاق القبيحة أنها الواجبة المستحسنه ،ويطلق عليهم جاهل وضال وفاسق ، الرابعة : أن يكون مع وقوع نشوئه على الاعتقاد الفاسد، ويرى فضله في كثرة الشر ويطلق عليهم جاهل وفاسق [79].

أما مميزات الفطرة كما قررها – نجم الدين – أن تجعل الإنسان له القدره على أكتساب الصفات الحميدة أو الصفات البهيمة أو السبعية أو الشيطانية ، أما إذا طغت متطلبات الجسد على متطلبات الروح ، فإن الإنسان سيصرف في استخدام الحواس الخمس ، وإن الإنسان باستعمال حواسة الخمس في العالم الحسي فيحجب الروح عن صفاتها الحميدة فتفسد النفس ، وتنحدر النفس عن الوصول للكمال الروحي " لما نظروا بروزنه الحواس الخمس إلى عالم الصورة الحسية حجبت عن مألوتها ومجارياتها ، ثم ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية"[80]. وبذلك يفسد الاستعداد الفطري للإنسان ، و تصير كل أفعالهم ما هي إلا لإشباع رغباتهم فقط، دون تفكر في الاستقامه على طريق الله ، و يستروا بذر المحبة لتعلقهم بالشهوات النفسانية ، وبظلم أنفسهم يكذبوا أفسدوا الاستعداد الفطرى " صاروا أولئك كالأنعام بل هم أضل : كالسباع يتحاربون ويتحارشون ويتهارشون بالعداوة والبغضاء إلى يوم القيامة "[81]، فبالتالي خلق الله للروح بالفطرة ، مثلها مثل الأرواح الملكية ، على استعداد

للاتصال بالله وتحصيل الكمال "مناسباً للأرواح الملكية في أستماع خطاب الحق و استماع مكالمته " [82]، ولكن باتصال الروح بالجسد تغيرت الصفات الروحية ، لتعلقها بالعالم الجسماني و تتبعها تحصيل الشهوات الحيوانية " قبل هبوط إلى العالم الجسماني كما أخبر، وأخذ منهم العهد على هذا ، ثم نبذ ذلك العهد فريق بعد هبوطهم إلى العالم الجسماني "[83].

لأن تركيب الإنسان عند – نجم الدين كبرى – يأتـــي من خواص العناصر الأربعة وهي: التراب ومن خواصة الخسة والركاكة، والذلة والطمع ، والمهانه ، الماء : ومن خواصة اللين والعجز والكسل ، والأنوثة والجنوثة ، والشرة في المأكل والمشرب، الهواء : ومن خواصة الحرص والحسد والبخل ، والحقد ، النار : ومن خواصها التبختر والتكبر ، والعجز و الصلف ، والغضب والحدة وسوء الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالأخلاق الذميمة ،ورأسها حب الدنيا[84].

أما الإنسان إذا ما وافق اختياره اختيار الله وما شرعه لنا وحافظ على فطرته النقيه ولم تلتبس عليه الحجب البيضاء فإنه يتميز ويتفرد على رتبة الملائكة ، وهذا لما جن الله به البشر فيما أعطاهم " فيما أعطيناهم من استعداد الروحاني والجسماني والحيواني ، فإنه آله تحصيل كآلات لايدركها الملائكة المقربون ، ولكن ظلموا أنفسهم بأستعمال على وفق الطبيعة " [85] ، وذلك لما له من مكانه وجودية مميزة دون غيره من المخلوقات ، من هنا يدرك نجم الدين لفرق جوهري يساير فيه متفلسفة الصوفيه كابن عربي ، وروزبها البقلي وعبد الرحمن الجامي والأمير عبد القادر الجزائري ،من تميز رتبة الإنسان عن رتبة الملائكة ، وهذا التمييز لأن الإنسان ميزه الله بالاختيار والمجاهدة والتزكية ، وهذا بخلاف الملائكة عبادتهم بالاضطرار كما أنه ليس لها مجاهدة ولا تزكية .

المبحث الرابع : مرتبة الإنسان بين باقي المخلوقات:

الإنسان يحتل مكانه وجودية في العالم لا يماثله فيها موجود من الموجودات، فالله سبحانه وتعالى أعطى للإنسان سبل حياته وأمور معاشه قبل أن يوجده على هذه الأرض ومقارنة الإنسان بغيره من المخلوقات راجعة إلى رتبته ومكانته الوجودية والمعرفية ولهذا سخرت له جميع الأمكانيات التي تساعده على استمرا رحياته ، فالله تعالي أوجد المخلوقات مسخرة للإنسان ، وليصل بها أما إلي السعادة أو الشقاوة كل فرد بطريقة أستغلاله لما أعطاه الله سبحانه وتعالي إليه ، فخلق الله أنواع كثيرة ومختلفة من الموجودات " ثم اخبر عن الإنسان من بين سائر المخلوقات فأن خلق أصناف المكونات تبعاً لوجودة وسبباً لاستكماله في السعادة والشقاوة "[86] ، فليس الإنسان سوى واحد من هذه المخلوقات ، و أكثرها أهمية .

حيث أن أعظم تكريم للإنسان إنما يجئ من حيث وجوده مقارنة بغيره من موجودات العالم ، فخلق الله تعالي السموات والأرض للإنسان، فجعل السموات للأرواح والملائكة، وجعل الأرض للأجساد والمحسوسات الملموسة وللسكن والحياة علي الأرض ، فخلقها الله تعالي ملائمة لحياته فيقول الشيخ نجم الدين " سماوات الأرواح والملكوت والأرض أرض الأجسام والأجساد ؛ معناه : خلق السماوات والأرض لحكمه بالغه وهى أن يجعلها مساكن لعباده" [87]، فالله تعالى خلق الإنسان على صورة ما خلق عليها غيره من المخلوقات ، وهي الصورة الإلهية التي للإنسان خاصة، ولهذا فقد إبدعه الحق على شكل وهيئة ما جعلها لشئ في العالم [88].

فخلق الله تعالى الإنسان بتركيب يشمل كل المخلوقات ، جمع مافي العالم كله من الروحانيات، الجسمانيات ، السماوات ، الأرضيات ، الدنييات ، الآخرويات ، الحيوانات، النباتات، الجمادات " إنه يخلق من جميع المخلوقات ولايخلقه المكونات بأسرها ، وذلك لأن

الله تعالى جمع فيه مافى العالم كله "[89] فالله تعالى خلق كل شئ في هذا الكون بقدر ، أي بتقدير كمي وزماني وفق ماهية سابقة[90]، الإنسان هو خليفة الله على الأرض بما فضله على غيره من المخلوقات وبما أعطاه له" فلهذا الاختصاص ما صلحت الموجودات كلها أن تكون خليفة لآدم عليه السلام وللحق"[91] .

وفي ذلك الأطار يتفق نجم الدين مع – ابن عربي– فيرى أن الإنسان هو الغاية أو الغرض المقصود منه وجود العالم ، حيث أنه لولا وجود الإنسان لما كان للعالم معنى ، ويرى أن الإنسان كان في ظلمة الغيب ثم خاطبه الحق ، وأخرجه من الأمكان إلى نور الوجود ، وهو المخلوق الذي خلق على الصورة الإلهية ، فهو الجامع بين الأسماء الإلهية و حقائق العالم ، وأن الإنسان بمثابة عالم مستقل ، فيرى أن آدم خلق ليكون خليفة الله في الأرض، و عليه أعمارها "خاطب الإنسان وحده لأنه المعتبر الذي وجد العالم من أجله ، وإلا فكل ممكن بهذه المنزلة هذا الذي تعطيه نشأته لكونه مخلوقاً على الصورة الإلهية "[92] .

أما ابن عربي يرى أن الحكمة من خلق الخلق بأن الحق تعالى شاء أن يظهر الخلق عامة والإنسان خاصة ليعرف وليرى نفسه في صورة تتجلى فيها صفاته وأسماؤه[93] فخلقه الله الإنسان ، وحمله الأمانة حيث أنه جعل له النظر في الموجودات والتصرف فيها ليؤدي كل ذي حق حقه وأعطاه كل شئ خلقه فجعل الإنسان خليفة في الأرض دون غيره من المخلوقين .

رتبة الخلافة:

الخليفة: هو من له التصرف العام والحكم الشامل التام في جميع المملكة الإلهية،وله بحسب ذلك الأمر ،والنهي والتقرير والتوبيخ والحمد والذم على حسب ما يقتضيه مراد الخليفة سواء كان نبياً أو ولياً مستوون في هذه المرتبة "يعني مرتبة الخلافة [94]، وعند ابن عربي

ماهي إلا عين جمعت بين الصورتين صورة العالم وصورة الحق ، وهما يد الحق ؛ وإن لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف عليها ، فما صحت الخلافة إلا للإنسان الكامل، فأنشأ صورته الظاهرة من حقائق العالم وصوره ، وأنشأ صورته الباطنة علي صوره الله تعالي[95] .

أما خلافة الإنسان عند نجم الدين ذات وجهين صورة ومعنى ؛ أما صورة فلأن له علماً بوجود موجده ويصله علمه إلى أن تعلم نفسه بجميع صفاته والحق سبحانه بجميع صفاته ولهذا كان مخصوصاً بمعرفة نفسه بالخلافة وبمعرفة جميع أسماء الله تعالى .

وأما معنى؛ فليس في العالم مصباح يستضئ بنور الله ، و أنوار صفاته في الأرض إلا الإنسان فإنه مستعد لقبول فيض نور الله تعالى ، فصور الله الإنسان على الأرض بأنه مصباح يستضئ بنور الله ، فتظهرصفاته على الأرض ، فالإنسان هو الكائن الوحيد المستعد لقبول نورالفيض الإلهي " لأنه أعطى مصباح السر في زجاجة القلب وزجاجة في مشكاة الجسد، وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضئ من صفات الله العقل ، ولو لم تمسسه نار النور في مصباح السر فتيلة الخفى "[96] .

وبناء على ما سبق ذكره يمكن تقسيم الخلافة عند نجم الدين إلى: الخلافة الصغرى : هي العلم بالأسماء والصفات الإلهية خلافة على نفسه بالمجاهدة والتزكية. الخلافة الكبرى : وهي الخلافة في الأرض بالجوار ، والعلم بالأسماء والصفات فيستمد الإنسان الكامل من الله المعرفة .

مما سبق يتضح أن أصل خلق الإنسان بإرادة الله تعالى لإعمار الأرض ، وأراد أن يكون الإنسان هو خليفة الله على الأرض ، فهو المخصوص بالتجلي لأنور الله ، وإظهار صفات الله ونوره فإن الله نور على نور ، فإعطاء الله نوره ورحمته لمن يستحقة ، ويلقيه

على قلبه " فأذا أراد الله تعالى أن يجعل في الأرض خليفة يتجلى بنور جمالة لمصباح السر الإنساني فيهدي لنوره فتيله في من يشاء فينير مصباحة بنار نور الله تعالى فهو على نور من ربه "[97]، فبالتالي جعل الله سبحانه وتعالي الإنسان خليفة الله علي الأرض ، فهو الموكل إليه أعمار الكون، فكرم الله الإنسان وجعل السجود لآدم خلافاً للطبيعة"فماجمع الله لآدم بين يديه إلا تشريفاً"[98]،حيث أنه في هذه الدنيا صاحب رسالة فقد استخلفه الله على الأرض ليعمرها[99].

وأوضح نجم الدين معني الآيه في ثلاث معاني: أحدهما : إنكم تسجدون لله بالطبيعه الملكية والروحانية { أسجدو لآدم} (سورة البقرة :الآية 34) خلافاً للطبيعة بل تعبدوا رقا وانقياً للامر وامتثالاً للحكم ،والثاني : { أسجدوا لآدم} ، تعظيماً لشأن خلافتة وتكريماً لفضيلته المخصوصه به وذلك لأن الحق تعالي يتجلي فيه ، فمن يسجد له فقد سجد لله تعالي ، كما قال تعالي في حق حبيبه صلي الله عليه وسلم :{إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله}[سورة الفتح :الآية 10] ، والثالث : { اسجدوا لآدم } أي : لآجل آدم عليه السلام وذلك لأن طاعتهم وعبادتهم ليست موجبه لتوبهم وترقي درجاتهم ، وفائدتها على الحقيقه راجعه إلي الإنسان [100] ، حيث أن خلافة الإنسان على الأرض من الله و ليس من الخلق ، فهي من الله يبايعه للخلافة ، ويجعل له التصرف العام والحكم التام الشامل ، والحمد والذم ، فخلافة الله هى الباقية ، وليست من الخلق ويوضح ذلك " بخلافة الله بالله لا بك ، إذا كنت به أنت ، وكان الله خليفتة فيما يعامل الخلق ، لأن الله بخلافتك باق عنك،فبكونه كان خليفة بك عنك للخلق"[101].

فميز الله الإنسان بالخلافة عن باقى المخلوقات والملائكة ، فحرم الملائكة من الخلافة، لأنهم كانوا محتجبين بحجب الأنانية ، ويحتقرون بنى آدم ، وذلك ما يوضحه نجم الدين "كذلك الملائكة إنما حرموا من الخلافة لأنهم كانوا محتجبين بحجب الأنانية و التحتية"[102].

نستنتج مما سبق تميزنا على باقى المخلوقات بما أعطنا الله وميزنا به ، وما علينا إلا السعي وعدم التغافل عن هذه المكانة والسعى في طلبها وطلب الحق ، ونيل سعادة الوصول " أن الله تعالى من كمال فضله وكرمه قد قبلنا بالعبودية والخلافة وقال من حسن عنايته في حقنا مع الملائكة المقربين، من رحمته والتقطع عن خدمتة"[103]، فلإنسان يتميز عن الملائكة والجن معاً بعلم الأسماء،وهذا العلم هو سر تفضيل الإنسان وتميزه،وهو مؤهل للخلافة وجوهرها .

ثم لنعلم أن فينا استعداد عظيم وبناء جسيم ليس للملائكة به علم وهذا هو سر الخلافة وما علينا إلا السعى في طلبها ولنيل هذة الخلافة والوصول إليها لابد من شروط ليفوز بها ، فهي منحة من الله يعطيها لمن يشاء وفق إرادته " فأن استعداد الخلافة واستحقاقها ليس بكثرة الطاعة ، ولكنه مالك الملك والملكوت يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء"[104].

شروط الخلافة:

اول شرط هو التكريم ، وتفضيل الإنسان دون غيره من المخلوقات،ومن دلائل أفضيلة آدم واستحقاقة لخلافة الحق أحتياج الملائكة إليه بإنباته الأسماء وكان آدم عليه السلام أولا لأنبياء و أول ما بدأ بأنباء الملائكة بأمر الحق"هو أحتياج الملائكة للجنس البشرى فبعث الله رسالته للخلق عن طريق الأنبياء وليس الملائكة وهذا من كمال فضلة " [105] ،ثاني شرط هو الاستعداد الفطري الذي خلقه الله عليه آدم " أن استعداد تلك الخلافة واستحقاقها ليس بكثرة الطاعة "[106] ، أما الشرط الثالث لأتساع قلبه لمعرفة الله ومحبته التي لم يحظى بها غيره من المخلوقات ، فنيل الخلافة للعبد بتصفية قلبة من الدنيا ومتاعها ، والألتجاء للفوز بالله

لينال السكينة والطمأنينة الحقيقية ، وليس الطمأنينة بالالتجاء للخلق والتأنس بهم " تلك الخلافة للعبد أن يظفر بتابوت قلبة فيه سكينة من ربه وهي الطمانينة بالإيمان والأنس مع الله"[107].

فإذا صلحت اللنفس الإنسانية وإطمأنن القلب وأنشقت عن الظلمات التي تحول بينه وبين سعادته الحقيقية ، فعند إذا يصلح القلب لنيل الخلافة بتوافر جميع صفات الإنسان الموافقة لنيل الخلافة فيقول : الشيخ نجم الدين " أن يؤتى تأبوت القلوب الرباني فسلم إليه ملك الخلافة وسرير السلطان واستوثق عليه جميع أسباط الإنسان فلا يركن إلى الدنيا الغدارة المكارة "[108]، فعندما ينال الإنسان الخلافة تكون الدنيا الفانية بلا قيمة ، وتتغلب على النفس لينال الكمال،و في هذه النقطة يتفق مع –الغزالي– فمن يقمع شهواتها ، بل وتأديبها ، فإن العقل لايقدر على التأديب دون الحمية ، إذ ليس له إلا الإشارة بالصواب وبه صار الإنسان خليفة الله [109] .

بالتالي من يستحق لنيل الخلافة من الله هو الإنسان الكامل الذى يكون بمقدرة لنيل الخلافة،" ويعرف الذات بالذات فتنصب بين حضرة الأسماء والصفات فيشاهد حقائقها....فهو صاحب حقيقة اليقيق" [110]، وهو من يتوافر به من صفات الله ، فهو صورة الخالق على الأرض بكل ما يفعلة من أعمال وعبادات "الإنسان الكامل الذى يصلح للخلافة الحق هو مظهر صفات لطفة للحق وقهرة "[111]، ويسعى لإرضاء الله بالعبادات، فتكون أفعاله أفعال وأقوله أقوال الحق.

لم يخلق الله شيئاً إلا وله نموذج في عالم الإنسان، فشبه عرش الرحمن؛ بالقلب عند الإنسان فما خلق الله شيئاً إلا وله مثال وأنموذج في عالم الإنسان " مثال العرش في عالم الإنسان قلبه؛ إذ هو محل استواء الروح "[112].

حيث أن الإنسان عند نجم الدين عالم كبير لما فيه من عجائب صنع الله ، والعالم إنسان صغير فهو مسخر له من خدمة الإنسان ومصلحته العالم الكبيرعالم الإنسان والعالم

الصغير عالم المحسوسات،وعلى الإنسان التوفيق بين العالمين ونيلهم و وفرق بين الإنسان فأما إنسان نبيل يسعى الى كمال العالم الكبير وعدم الاهتمام بالعالم الصغير ، فيوضح نجم الدين بقوله " فالعالم بأسره ملكه وملكوته ، وغيبته وشهادته ، وأنفسه وافاقه إنسان صغير ، والانسان عالم كبير ، فالويل لمن ترك الكبير للصغير ، وحقير من يقنع بالقليل من الكثير "[113] ، وفي تلك النقطة يتفق مع ابن عربي ، فخلق العالم عنده للإنسان الكامل فالعالم،حيث أنه يصف العالم بأنه الإنسان الأكبر ، أما الإنسان الكامل هو العالم الأصغر [114].

فخلق الله السماوات والأرض وما فيهن للإنسان فخلق في السماوات الشمس والنجوم والكواكب وجعلها متحركه لتعاقب الليل والنهار لتساعده علي استمرار الحياة ، وذلك وفقاً لتكريم الله للإنسان دون باقي المخلوقات فيقول "يشير إلي أن السماوات والأرض وما فيهن خلقت للإنسان ، ووجودها تابع لوجوده وهم أكرم وأعز مما في السماوات والأرض.فالاعتصام بالله والاعتماد عليه[115]، وهذا ما أوضحه – الشيخ روزبهان بقلي– يتضح أن خلق الله السموات والأرض وجعل المخلوقات بأوصاف معينه وأوضاع معينه وكل ظاهره كونية ، ما هي إلا لمصلحة الإنسان وللعناية به ، فهم المخصوصون بمعرفة الله ، فالله تعالى يرشد العباد إلى معرفة براهينه الواضحة بما أمتن على عباده بما أخبر به خلقه ، و أرشدهم إلى الأستضاء بضياء كلامه العزيز [116] ، ويوضح ذلك – والترتيرينس – أنه من الضروري أن ينظر إلى الله على أنه مصدر العالم،ذلك الذي ينبثق عنه كل شيء[117] .

كما وصف – نجم الدين – علاقة الإنسان بالعالم بوصف غاية في الدقة ؛ فصرح بأن حركة السماوات والأرض ماهى إلالصالح الإنسان ليحصل على منافعه وأحتياجاته واستدل "تدوران عليك وتوصلانه إليك منافع السموات والنبات والزروع "[118].

وصف نجم الدين أحوال الإنسان المختلفة كحركة الكواكب الدائمة المتغيرة وغير المتكررة المختلفة للإنسان بسبب حركة الكواكب الدائمة ، وما الحركة إلا لصالح الإنسان ،

فخلق الله لكل ظاهرة كونية تحدث ملكاً مدبراً لها "فظهور الأحوال المختلفة ... لمصالح الإنسان "[119] ،لأن كل مخلوق أو موجود يوجدة الله ما هو إلالحكمة واحده هى مصلحة الإنسان الاستفادة منها أن العالم بما فيه خلق تبعية الإنسان " ولو لم يكن لأجل الإنسان ماخلق العالم بما فيه"[120]، فيقول ابن عربي " فالعالم جسم سواه الله وحسن خلقه وأكمل نشأته" [121].

فسجود الملائكة لله تعالى عبادة وطاعة لله فغاية التسخيرهو إكرام الإنسان لأنه أكمل المخلوقات وأشرفها ، و أكرم وأعز المخلوقات على حد تعبير نجم الدين كبرى"هذه الأصناف من المخلوقات مقتضيات لوجود الإنسان وتربيتة ومعرفة نفسه ومعرفة خالقة " [122]، خلق الإنسان ذليلاً يحتاج إلي كل موجود ، و كل شيء ولا يحتاج شيء إلي شيء كاحتياج الإنسان إلي الأشياء كلها، فعلي قدر احتياج الإنسان تكون مذلته ، فاذا قدر الإنسان إن يسيطر علي احتياجاته تقل ذلته ، فاذا زات احتياجاته زادت ذلته، وإذا توسطت احتياجاته توسطت ذلته ، وإذا قلت احتياجاته قلت ذلته ، وإذا لم يحتاج إلي أي شيء تلاشت ذلته ، "واحتياج كل شيء لشيء دون شيء إلا الإنسان والذله قدر الحاجه "[123] ، بذلك خلق الله البشر وجعلهم أحسن المخلوقين ، بعناية الله لهم ، وبما منحهم من بنية تركيبية، وجعلهم هم المخصوصين بمحبة الله ومعرفتة، ولما أعطئ له الموجودات،وجعلها في قدرة استعماله فذلك بعنايهة ورعاية للإنسان .

المبحث الخامس: تركيب الإنسان:

خلق الله الإنسان وفضله على جميع الكائنات والمخلوقات بما أعطاه إليه من روح ونفس وجسد وعقل وقلب فلايملك أى من الموجودات ذلك التركيب، سواء كانت كائنات حيه (حيونات _ طيور)،أو جمادات ، أو نباتات ، فالإنسان يتكون من صورة و روح ، فتفضيل الله تعالى للإنسان بما أعطاه إليه من أعضاء وبنية تركيبية تختلف عن باقى الكائنات

، فطينة الإنسان عجنت من أخلاط مختلفة فالإنسان "معجون مركب من النفي والأثبات فبالنفي يزول المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها "[124]، حيث أن تركيب الإنسان كما يوضحه – نجم الدين كبرى – وفق هذا التركيب هو تمييز وهبه من الله له ، فكل جزء من الإنسان مختلف في تركيبه عن غيره من الكائنات فيقول تعالى{ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً }[سورة الإسراء:الآية70]"فكل جزء من أجزائه اسم،ولون،وطعم، ورائحة ، وصفة، وخاصية ، وماهية وحقيقة آخرى لا يعلمها إلا الإنسان"[125].

بالتالي الإنسان يتركب من ظاهر وباطن فهو كيان مترابط من الروح والنفس والقلب و الجسد والعقل " فإذا كانت الغلبة مع الروح فالعقل والملك معه ، وإذا كانت الغلبة مع النفس فالشيطان معها ،وإذا كانت النفس مقهورة أسيرة يكون الروح متمكناً بأمر العقل والنفس،و الجنود في طاعة الله، ويكون الباطن روحانياً ، والنفس مع جنودها خاضعة للروح في العقل"[126] ،ويوضح نجم الدين تركيب الإنسان كالتالي :

أولاً الجسد:

أن الجسد بما فيه من بنيه جسمانيه عند – نجم الدين – لا يعد كم مهمل أو وسيلة يجب على العبد التخلص منها ، حيث أن الله تعالى خلق الأرواح والأجساد متساوية ، فالروح لا تتمكن من الظهور أو الوجود بدونه، وجعل لكل منها صفات تخصة وتميزه ، فجعل الحواس داخل الجسد فهي المتممة لوظائف الجسد و من سمع بصر لمس، نطق ، فالجسد هو الهيكل الخارجى المنظور إلينا ، والروح هى الغير منظور فهى داخل الهيكل" يشير على أن الأرواح والأجسام متساوية ، وفي قدرة الله أن شاء جعل الأرواح يوصف الأجسام "[127] ، فإنه هنا يختلف مع – الشيخ روزبهان البقلي– الذى يقول بتفاوت الأرواح والأجسام فيقول

خلقت أرواح الإنسان بالتفاوت كتفاوتهم في الأجسام ، فبعضهم كثيف ، وبعضهم لين لطيف، وبعضهم أسود ، فالأرواح خلقت بالتفاوت ، وطينة أجسامهم بالتفاوت [128].

فيرى نجم الدين أن جسد الإنسان مثل السجن إلى الروح، فا عالم المحسوسات مثل الأشباح التي ليس لها قيمة حقيقية، فكل شخص يتصورها حقيقة من وجهة نظره ، ولاتصال الأرواح بالأرواح المقدسة، والتخلص من الأشباح:فذلك بعد أن يمر باعالم الجزئيات، والمرور بالمعارف المحصلة بالحواس، إلى أن يتغلب عليها وعلى الشهوات حتى يصل إلى عالم الكليات، وبإسقاط التعلقات الكونية والصفات البشرية " الأرواح لماخرجت من سجن الأشباح واتصلت بالأرواح المقدسة بقوة علوم الجزيئات التى حصلتها "[129]،والواقع أنه ليس ثمة سجن لايستطيع المرء أن يهرب منه بالفكر فإن (البعد الداخلي) للإنسان ليس بعداً مكانياً ،وإنما هو بعد روحي يعب عن عمق الحياة الباطنية للإنسان [130]، فالمعارف الكلية هي العلم بعالم الأرواح والوصول إلى المعرفة بالله والكمال الإنسانى،فالجسد الإنساني ليس سوى قائد مميت[131].

على الرغم من خلق الإنسان مركباً من الجسد والروح كل منهم كما يذكر نجم الدين كبرى متساوي في الوظائف، وهي صورة خاصة بالإنسان دون غيره ، ولكنه الغالب عليه في بداية حياته التعلق بالدنيا وما يترتب عليها التعلق بالعالم الحسي فيوضح ذلك " أن الإنسان وإن خلق من عالم الغيب والشهادة ، فالغالب عليه في البداية الشهادة وهي العالم الحسي"[132].

ثانياً: الحواس :

أما تركيب الإنسان من الحواس الخمسة هى (السمع – البصر – الشم – الذوق – اللمس) والقوة الستة وهى(المتفكرة – المتذكرة – الحافظة – المتخيلة – المتوهمة – الحس المشترك)،وهذه الحواس الخامسة والقوى الستة هى حلقة الوصل بين الإنسان والخالق

سبحانه وتعالى و الموجودات ، فهي مثل الكواكب المضيئة كما شبهه نجم الدين التي تجعله قادراً على التعايش مع الواقع" فإن كل واحد من هذه الحواس والقوى كوكب مضئ يدرك به معنى مناسب به " [133]فالحواس هي الواسطة بين الإنسان والواقع .

فلا يقدر الإنسان أن يعيش بدون حواس ، وإذا فقد أحد الحواس فيعوضه الله بقدرته على استعمال باقي الحواس لتعويض عن الحاسة المفقودة ، فيقول – أرسطو –" إلا أن كل حاسة على كل حال تحكم على محسوساتها الخاصة ، ولا تخطئ في أن هناك لوناً أو صوتاً"[134] ، فمنح الله تعالى للإنسان الحواس الخمسة ، لأنها وسائل إدراك للإنسان، لكل ما يحيط به،" أعلم أن الله خلق الحواس الخمسة ؛لأن تكون آلات الإدراك و نفس الإدراك يتعلق به فكيف يمكن المستعملة حركة من غير شعور المستعمل بها "[135].

بذلك يميز نجم الدين بين نوعين من الحواس ظاهرة ، و باطنة الحواس الظاهرة : هى الحواس الخمس هما السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، وهما مايستعملهم الإنسان في الحياة الدنيا ، والحواس هي وسائل إلى العلم ولكنها قد تخطئ ولكنها هي التي تمدنا في الوقت نفسه بالمعلومات[136] ، والحواس الباطنة : وهما خمسة حواس هى العقل والقلب والسر والروح و الخفى ، وهذه لايستخدمها الإنسان في حياتة الأولى الحياة الدنيا ولكن في الآخرة " وهو ما يدرك بالحواس الباطنة وهى .....بالأمر "[137]،لأن الحواس هي المعينة للإنسان للاحتفاظ بحياتة الأولى، وأما القلب هو المعين إلى الإنسان بحياته الآخروية الدائمة والشواهد الربانية،فأعطى نجم الدين تشبيه للحواس والقلب فشبه الحواس بأخوة سيدنا يوسف الذين كيدوا إليه للتخلص منه ، وشبه القلب بسيدنا يوسف ، فالقلب هو معين للروح غير مشغول بالشهوات واستعمال الحواس فهو المعين على صحتة وسلامة الروح" فإن القلب ما دام في نظر الروح مراقب له غير مشغول باستعمال الحواس " [138] .

فقد صور سيدنا يوسف (القلب) وأن أخواته إحدى عشر هم الخمس حواس " هي الحواس الخمس من السمع ..... ، والقوى الستة من المتفكرة والمتذكرة والحافظة والمتخيلة والمتوهمة والحس المشترك فأن كل واحد من هذه الحواس والقوى كوكب مضئ يدرك به معنى "[139] ، فالحواس والقوى تعد طريق للعبور والوصول إلى الله " يشير إلى { لقد كان في يوسف }[سورة يوسف:الآية 7] القلب { وإخواته}[سورة يوسف :الآية 7]الأحد عشر : الحواس الخمس والقوى الستة ،{ آيات} دلالات{للسائلين }[سورة يوسف :الآية7] أى : السائلين طريق العبور إلى الله وهم الطالبون الصادقون أى : الحواس والقوى في حقيقة الأمر"[140]، حيث أن أعطاء الله للإنسان الحواس و القوى بصفاتها الفاسدة والكاذبة ، بالفطرة أنما تميز للإنسان عن الأنبياء " إشارة إلى تزوير الحواس والقوى ، وتلبيسها وتخيلاتها الفاسدة وكذباتها وحيلها ومكرها وكيدها توهماتها وتسويلاتها الجبولي عليها وإلا كانت للأنبياء "[141]، لأن الحواس مرتبطة ومتعلقة بالجسد ، والقوى النفسانية ، ومتطلباتها من اللذات الشهوانية ، المتصفة بصفات الحيوانية البهيمية ، حيث أن الأخلاق من وجهة نظرهم في تحقيق اللذات الجسمانية " فلما تعلقت أرواحهم بالأجساد فكدرت بكدورات الحواس والقوى النفسانية وأظلمت بظلمات الصفات الحيوانية ، من التمتعات البهيمية والحركات السبعية والأخلاق الشيطانية واللذات الجسمانية "[142] .

لذلك انعم الله على الإنسان بالكثير من النعم الظاهرة والباطنة ، وما على الإنسان شكر الله والحفاظ على ما أعطى إليه والألتزام به ، ونعم الله على الإنسان تقسم إلى نوعين نعمة ظاهرة : من صحة البدن وسلامة الحواس والمأل فشكرها أن يستعان بها على الطاعة بما يناسب كل واحد منها "أشكر لكم على نوعين شكر النعمة وشكر المنعم " [143] ، ثم أن النعم الباطنة لاترتبط بالحواس التي تأخذ بالانطباع الأول الظاهر ، فتتصرف وفقاً لهذا

الانطباع فيتجرد الإنسان عن المعاني الحقيقية فالحواس بمثابة آفات لذلك فضل نجم الدين نعمة الباطن (الروح) ، وما عليه ألا شكره بدوام المراقبة والتزام المحافظة للاستزادة.

ثالثاً الروح:

الروح عند صوفية الإسلام المكان الأعلى والسر الأعظم ، أما مفهوم الروح عند – نجم الدين كبرى – " هي المخصوص من العالمين بالاستسلام لقبول أنوار فيض رب العالمين بلا واسطة والاستعداد والاستحقاق لخطاب ربه " [144] فالروح الإنساني هو خليفة الله على الأرض معلم من ربه واستخلفه العلم والحكمة ، بل هو قابل أنوار جميع الصفات خلافه عن الحق تعالى ، لأنه تعالى خلق الإنسان مفطور لديه الاستعداد للكمال الروحى والاتصال بالله تعالى " ثم أعلم أن هذا الاستعدادات الروحانية الذى هو من كلمة الله مركوز في جبلة الإنسان وخلق منه "[145]، فعلى الإنسان بذل المجهود للوصول للكمال .

حيث أن الروح الإنسانية جوهرها نورانية ولطيفة ربانية يهبها الحق تعالى للإنسان لكونه مفضل دون غيره من المخلوقات ، فيجمع بين ظهور تجليات صفات الحق فيه وبين كونه إنساناً من روح وجسد[146] ، و– يؤكد نجم الدين– أن خلق الإنسان ليس من روح فقط ؛ لأن الملائكة هم فقط المخلوقون من أرواح فقط ، ولذلك وكل إليه الله عز وجل لحمل الأمانة لتكونه من روح و جسد "يخلقكم في وصف الأنعام لاستعداد حمل الأمانة التي ما حملها الملائكة ؛ لكونهم أروحاً ، ولا الحيوانات ؛ لأنها عرية في الأرواح الروحانية وحملها الإنسان "[147]، ولذلك فهو في صراع بين الشهوة البهيمية والطهر الملائكي [148] ، وأن من أراد دوام الروح فعليه الدءوب في العمل وحسم مادة الهوى ، فالروح هي الطبيعة الأساسية للإنسان ؛ حيث أنه اللطيفة الربانية التي تحل في الجسم وتقيم فيه وتمارس حياتها وأعمالها

المختلفة في البدن ، فهي من عالم الأمر ، والإنسان هو من يكتشف طبيعتها بنفسه و مفرده ، فالروح موجودة قائمة بذاتها ، فهي ليست عرض ولا مادة ولا من عالم الخلق[149] .

وإذا كانت الروح ولا شك مرتبطة بالجسد ، فيوضح نجم الدين تهذيب الروح للجسد : وإذا كانت الروح الإنسانية خلقت من الروح النوراني العلوي و الجسد الظلماني السفلي كما سبق ذكره ، وبناء عليه قد يعني ذلك خسران الروح للأنوار الإلهيه وتعلقها بالجسد ومتطالباته المادية ، ولكن الروح ترقى بمتطلبات الجسد من حضيض البشرية وسجن المادة إلى ذروة الروحانية للاتصال بالأنوار الإلهية ، فتزول عنه ظلمة الجسد السفلي ويذكر نجم الدين " فمن كشف الله لهم بعين البصيرة أنوار الحقيقة التي تملأ الوجود ،هم من عبرو بقدم الذكر والفكر من قشر الوجود الجسماني الظلماني الفاني،ووصلو إلى لب الوجود الروحاني الباقي"[150] ، على ذلك حدد نجم الدين الصفات الروحية التي فطر عليها الإنسان وهي السخاء والحياء والمروة والوفاء والفتوة والشفقة والحلم والعفة والعلم والعقل والشجاعة والقناعة والعبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها إلى الله تعالى وغيرها ، فتكون بمثابة بساتين للقلوب[151] .

كما فرق – نجم الدين – بين الأرواح " فالأرواح تلاقي بعضها بعضاً عندما تشاهد الأشخاص ، فما تعارف بينهم في الميثاق لتقاربهم في الصف "[152] إلى **الصف الأول** : وهم أرواح الأنبياء –عليهم السلام – وخواص الأوليا ، المتصلين بالله أتصال مباشر فليس بينهم وبين الله حجاب ، فهم مستعدون لقبول فيض الإلوهية بلا واسطة ، **الصف الثاني** : وهم أرواح الأولياء وخواص المؤمنين ، وهم بينهم وبين الله حجاب الصف الأول ، الصف الثالث : وهي أرواح المؤمنين وخواص المسلمين ، وهم بينهم وبين الله حجاب الصف الأول والثاني ، الصف الرابع : وهي أرواح المنافقين من مدعي الإسلام والكفار والمشركين.

أما تركيب الإنسان عند الغزالي فيرى أن الإنسان مركب من شيئين مختلفين هما الجسد المظلم الكثيف الداخلي ، والنفس فيرى أنها هي الجوهر المفرد المنير المدرك الفاعل المحرك، ولكن لايعني بالنفس القوة الشهوانية الطالبة للغذاء والغضب ويطلق عليها روحاً طبيعياً ، ولا القوة الساكنة في القلب المولدة للحياة البارزة للحس والحركة فيطلق عليها روحاً حيوانية ، ولكنه يقصد بالنفس الجوهر الكامل الحامل لصفات التذكر والتفكير والتمييز والرؤية وهذا الجوهر رئيس الأرواح فجوهر النفس من الواحد الكامل[153]، فهي النفس الناطقة ،لأن الإنسان بهذه النفس يختلف ويتميز عن جملة الكائنات الطبيعية وهذه المنحة الإلهية هي التي تميزه [154].

رابعاً القلب:

القلب عند نجم الدين هو " الأرض الطيبة القابلة للزرع من بذر الصفات الروحانية والنفسانية "[155]، ويتلقى العلوم والمعرف الربانية ، بدوام الخضوع والخشوع لله تعالى ، و هو مركز المحبة الإلهية والتجلي الإلهي،وليس المقصود بالقلب المضغة الصنوبرية الجانبية في الصدر ، بل هو لطيفة ربانية يدرك بها الإنسان الحقيقة الوجودية غير مادية ، فهو مركز الإدرالك الذوقي في الإنسان ، و حاسة باطنة اختصت بإدراك الروحانيات والإلهيات التي لا صله بينها وبين عالم المادة ، وهي هذه الحاسة التي يسميها الغزالي عقلاً أو قلباً [156].

فالله سبحانه وتعالي خلق العالم في تركيبة مشابهاً للإنسان ، فما جعل الخالق في العالم شيئاً إلا وجعله له مثال وانموذج في الإنسان فجعل مثالاً لعرش الرحمن مقابلة للقلب في الإنسان ، وهو محل لخلافة الله علي الإنسا " فإذا عرفت هذا فاعلم أن مثال العرش في عالم الإنسان قلبة ، إذا هو محل استواء الروح بخلافة الله "[157] ، فإبداع الخالق أن جعل عضو في جسم الإنسان ، بمثابة عرش الرحمان،ويتشابه مع الغزالي فالمقصود "بالقلب هذا

السر الذي هو من عالم الأمر،واللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه، وسائر الأعضاء عالمه و مملكته ، ولله الخلق والأمر جميعاً "[158]،فالغزالي يرى أنه على الإنسان تطهير القلب عما سوى الله تعالى من زخارف الدنيا وعلائقها لتتعلق بمقصود أسمى، فإن من لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه[159]، فالقلب إذا سلم من الوساوس والخواطر الفاسدة ، تهيأ لتلقى نفحات الإيمان[160] ،أما أذا صلحت اللنفس الإنسانية وإطمأن القلب وانشقت عن الظلمات التي تحول بينه وبين سعادته الحقيقية ، فعند ئذ يصلح القلب لنيل الخلافة بتوافر جميع صفات الإنسان لنيل الخلافة واستوثق عليه جميع أسباط الإنسان فلا يركن إلى الدنيا ، فعندما ينال الإنسان الخلافة تكون بلا قيمة،لينال الكمال، وفي هذه النقطة يتفق مع الغزالي فمن يقمع شهواتها،فإن العقل لايقدر على التأديب دون الحمية،إذ ليس له إلا الإشارة بالصواب، وبه صار الإنسان خليفة الله [161] .

لأن من يتوافر تلك الأوصاف البشرية بهذا الشكل هي التي تستحق أن تتصل باالملك: بما ميزها الله سبحانه وتعالى و أوضعه في قلب الإنسان وفاض عليه بأنوار الإلهية" والأوصاف البشرية مستحقة أن يكون سقاية في أوعيتهم،فإن تلك السقاية إنما توجد في دعاء القلب أو السر" [162]، وشبة نجم الدين الأوصاف البشرية مثل إخوة سيدنا يوسف ، فالأوصاف هي أخوة إلى القلب، فأذا سايرت الأوصاف البشرية أحكام الشريعة أصبحت في حضرة الكمال.

فوهم الإنسان أن الأعمال الصالحة للصفات البشرية هي الأعمال التي في صالح البدن لأعتقادهم أن كل عمل إنما هو لصالح القلب،ولكن على النقيض فالقلب،وإنما النفس هي التى تحتاج إلى القلب للتأدب وتتزكى به"وهم أوصاف البشرية ، وبضاعتهم الأعمال الصالخة البدنية يشير إلى بضاعة كل عمل من أعمال البدنية التى تجرى بهما أوصاف البشرية محتاجة "[163]، و رؤية أفعال الصفات البشرية بنظر الملكوتى الروحانى ، فالبشرية هي منشأ الصفات

الحيوانية، فهذه الصفات هي الحاجة للإنسان لرؤيتهم للحق لا بالحواس ولكن " يرون بنظر الملكوتي الروحاني من الإنسان بعض الأفعال التي تتولد من أوصاف البشرية كما رؤوا في آدم ، من حيث البشرية التي هي منشأ الصفات الحيوانية وإنكم محجبون بهذه الصفات عن رؤيتهم ...، فإنهم لايرونكم في هذا المقام ترونهم بنظر الروحاني بل النورالرباني " [164] ، فالقلب لا يصبح محلاً للإدراك الذوقي، ولا مركزاً للمحبة الإلهية إلا إذا صفت صفحته وانجلت غشاوته ، وارتفعت عنه حجب الشهوة والهوى [165]،لأن رؤية القلوب إلى ما توارى في الغيوب وبأنوار اليقين، عند حقائق الإيمان، ونور اليقين الذي يرى به القلب ربه هو شعاع من نور الله [166].

خامساً: العقل:

العقل الإنسانى هو جوهرة ، فهو الحاكم بالأمر والنهي في الإنسان فيقول صلي الله عليه وسلم أول ما خلق الله جوهرة وأول ما خلق الله روحي ؛ وفي رؤاية نوري فتفضيل الله للإنسان بما أعطاه إليه "ضرب الأمثال بالفضل والأفضال يشير إلى الروح والقلب والسر والعقل "[167] ، فالعقل سراج من الله ولولا العقل لبطلت الأقوال ولفسدت الأحوال، فالعقل هو تمييز الله للإنسان دون غيره من المخلوقات ، ليتفكروا ويتدبر فيما يدور حوله ، واستعمال للعقل لصلاح حال الإنسان ، فالعقل لدية القدرة على التفكير والتمني "مالم يكن له تأييد من الله وتوفيق منه لا يقدرعلى اختيار الصلاح وإحتراز الفساد ، فيبقى مبهوتاً "[168]، في ذلك يساير نجم الدين الغزالي حيث أنه يبين أن العقل هو الصفة الباطنة التي يتميز بها الإنسان، حتى أدراك بها حقائق الأمور، ولا بد من اقتران العقل بالشرع ،فالعقل كالبصرو الشرع كالشعاع،وليس للبصرعناء بذاته ما لم يكن نور الشعاع موجوداً من خارج وهوالشرع[169].

فمن مظاهر رحمه الله أن جعل في الإنسان عقلاً ليستطيع به إدراك أسرار الكون ومعرفة خالقه ، وترتيب أمور معاشه في هذه الدنيا على افضل وجه [170] ، وذلك ما أقر به أيضاً – ابن عربي – فالعقل يمنحه الله تعالى للإنسان لقبول ما يعطيه الحق ، فجعل في القوة المفكرة التصرف في الموجودات والتحكم فيها ، بما يتوافق مع القوى الحسية ، فيستطيع بذلك العقل التصديق بما جاء به الخير" الذي أعطته القوة الحسية ، فعلم أنه لا بد أن تحكم[171].

كما أن وظيفة العقل التفكير والإدراك للموجودات ليس بالحواس الظاهرة ، ولكن من خلال النظر العقلى وإدراك المعقولات وفحص الموجودات ،" لكى تتفكروا وتدركوا بالنظر العقلي المميز الحق من الباطل والهدى من الضلال "[172] ، فعقل الإنسان للفهم والتفكر والتدبر وليس مجرد آله للتنقل ، وإنما إدراك المعقولات بادراك العقل ذاته للبراهين " ومن لم يصف العقل عن هذه الآفات ، فهو يدرك المعقول قراءة بتفهيم أستاذ مرشد ، فإن الحكمة ليست من هذا القبيل ، فإن العقول عن إدركها بذوتها محتسبة والبراهين العقلية والنقلية عنها مخنسة " [173]، فقال عنه – راسل– أن العقل الإنساني هو قوة عملية بحته[174].

فأوضح أيضاً الشيخ –روزبهان – وظيفة العقل وهى التدبر والتفكر والبيان والإشارة والرفق والتؤذة والنظر والأعتبار والإرشاد والانبساط والفهم والإدراك والكياسة والسياسة والجوع والعطش وترك الدنيا وما فيها ،وجميع الأفعال [175] ، فالإنسان حينما يفقد عضواً من أعضائه يبطل الحس المتعلق بذلك العضو، ولكن ذاته أي نفسه العاقلة لا تتاثر في معارفها بشيء من ذلك ؛ لأنها كيان و أصل الإنسان ، وظيفة العقل عند – جون ديوى – هي أنه يقيناً شر المخاطر إذ يسمح لنا بأن نمتحن في أذهاننا شتى الأفعال الممكنة [176] ، وعلى الإنسان اتباع الدلائل العقلية ، مثلما وجدنا الحكماء الأوائل ، في نقلهم للقرآن الكريم ، والتوحيد للخالق ؛ ذلك بعد إدركها للدلائل العقلية وفهمهم لها ، وتخلصها من الدلائل التى

تنوبها الشك والشبهات " بل نتبع الدلائل العقلية تقليداً لما وجد عليه أستاذنا والحكماء الأوائل "[177] .

وظيفة العقل عند نجم الدين كبرى :

1- استخدام الإنسان العقل للتفكير في خلق أنفسهم لما خلقهم الله ولما وضع الله سبحانه وتعالى فيه هذا الأستعداد ، للتعقل وللكمال دون غيره من المخلوقات ، والتفكر لما خلق الله السماوات والأرض ، فما خلق الله لهم إلا لصالح الإنسان ، وفقاً لإردة الحق .

2- كما أن للعقل **دور** في السيطرة على النفس ، وتوجيهها إلى العبادة بمعرفة ما فرضة الله على عباده ، فإدراك الإنسان نتيجة كل فعل من أفعاله وبالتالي يختار بتعقلة للأمور ما يحقق له سعادة " ولتعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحرضها العقل على العبودية وينهاها عن متابعة الهوى "، ولا يطاع العقل بإذن الهوى "[178]، فعقل الإنسان فطره الله على العبادات ، ومعرفة حقيقة اللذات، للوصول إلى رضاء الله ونيل خير الجزاء في الدنيا والآخرة " العقل والسر إن كانا ثابتين في بدء الأمر بأداء الحقوق في أستعمال صفات النفس للشعارات الأخروية"[179] .

3- للعقل دور في التميز بين من يتبع الشهوات واللذات الحيوانية والنفسانية ، ومن يقمع الشهوات واللذات بمعرفة جزاء كل منهما على الإنسان وأقرانه من البشر ويكون لدية القدرة على التفرقة بين المشاهدة الحسية ، والمشاهدة العقلية ، وتكون لدية القدرة على الجمع بين الحس والعقل دون أن يخل بأحد منهما " العاقل يشاهد حساً وعقلاً أن تتبع الشهوات الحيوانية واستيفاء اللذات النفسانية تورث الأخلاق الذميمة "[180]، بالتالي على الإنسان أن يتمسك بالعقل لما له من قيمة كبيرة في حياته الإنسانية ، وليحفظة من الفتن لقدرته على

التميز بين الصواب والخطأ وفقاً لما أمر الله تعالى به "وتريد أن تعتصم بحبل العقل لتتخلص به من طوفان الفتن"[181].

بالتالى يكون العبد مستعداً لقبول الفيض في البداية فيض عقلي وعند اكتمال المعرفة والكمال يصل للفيض الإلهي ، فقسم – نجم الدين – الفيض إلى نوعين **الأول** الفيض العقلي ، **والثاني** الفيض الإلهي ، ومن يخالف الفيض ويتبع لذاته وأهوائه يفسد هذا الاستعداد " إلا بعد أن يصير العبد مستعداً لقبول فيض العقل وفيض الألهام عند البلوغ ، فيخالف الألهامات ويتبع الهوى ، فيفسد بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض "[182] ، حيث أنه جبل الله تعالى في طباع النفوس فطرة نورانية عقلية قدسية تشهد لمكونها ، وتعرف انها مقهورة تحت تسخير صانعها .

كما ميز الشيخ نجم الدين بين نوعين من العقل وهما:

العقل الحقيقي : هو العقل الفائز بنور الله ومستعد لرؤية آياته ، حيث أن العقل يمتلك كفاءته على إدراك وجود الله ، حتى ولو لم تقدم له أبدية مساعدة من حيث التعليم أو التربية [183]، فهي العقول المجردة : وهذة مختصة للأنبياء والأولياء " أخص من الأنبياء وكبار الأولياء ؛ وهم أولوا العلم فمختصة بهم من سائر العالمين ، وفي هذا سر عظيم "[184]، **والعقل التقليدي** : هو فاقد مميزات العقل الحقيقي " فأثبت الله تعالى العقل لمن مستعداً لرؤية آياته باستحقاق إرادة الله تعالى لا برؤية نفسه ، فإن العقل الحقيقي هو المستفاد من أنوار مواهب الله تعالى "[185] وهو ماقال عنه الغزالي" فالعقل المستفاد عنده هو الذي يحصل من العلوم من حيث لا يدري ، كفيضان العلوم الضرورية عليه بعد التميز"[186]، لأن لم يكن لهم تأييد إلهي ، فهم وقعوا في الشبهات العقلية ، فهم الذين تمسكوا بالعقول المشوبة بالهوى فيكون جزائهم نيل الهلاك ويكونوا في مرتبة المبتدعة [187] .

فما على الإنسان أن يجتهد ويبذل ما لديه من جهد ليفوز بالعقل الحقيقي ، وبناء على ذلك فقسم نجم الدين العقول الإنسانية إلى جزئين **الأول** قشور العقول الإنسانية ، و**الثانى** لب العقول الإنسانية ، أشتق (لب) من الألباب فأولو الألباب هم أصحاب العقول الصحيحة ، من اتصفوا بالصفات الكريمة، ويتبعوا الأنبياء، فإن نضارة الدنيا وزهراتها، نعم عظيمة وآلاء جسيمة ، يتفضل بها المنعم الكريم على من يشاء من عباده، ليسعون لما يجلب لهم المزيد من فضله ، غير أنها في المقابل من الأغرار فتنسيهم ما يجب عليهم "فأخرجوهم من ظلمات قشور العقول الإنسانية إلى نور لب المواهب الربانية "[188]، على الرغم من معرفة الله سبحانه وتعالى لكل ما يفعله الإنسان ، وهو الخالق له إلا أن منحه العقل ليكون هو المسئول عن تصرفاته ، وينال الجزاء لما يفعله وفقاً للشرع ، فإذا كان الخالق هو المتحكم في تصرفات الإنسان دون أدراكة لها ، فكيف كان يميز الإنسان بين الصواب والخطاء " بتحاكمنا إلى العقل وبراهين العقلية ، إيقانا في الأدله، بطريق الصواب وسبيل الحق ، وأن في العقل لباً خالصاً [189] .

سادساً: النفس:

إن النفس الإنسانية عند نجم الدين كما عند غيره من صوفية الإسلام فهي قاطعة بين القلب وبين الوصول للرب، فهي عنده في صراع الأختيار أي الاتجاهين ،الاتجاه الأرضي فيكون هدف النفس تحصيل اللذات والشهوات ، وتبعتد عن الاتصال بالله ، و الثاني اتجاه التحرر من المادة والشهوات (العالم السماوي)، كما أنه حدد طريق النفس الذي يرضاه الله تعالى ، حيث أنها تصلح باتباع طريق الوسط ، فصلاح النفس عند نجم الدين في الوسطية " وامتثال الشرع في حفظ الحدود وتتقوا طرفى التفريط والافراط في الحقوق"[190]، وبما أن الله تعالى خلق صفات وتركيب الإنسان من نفس وجسد وروح ، فوضع فيه بالفطرة الميل إلى الدنيا وما ينتابها ، فيسعى للحصول عليها ، وتكون هي سعيه في حياته الدنيا ، "

والنفوس مجبولة على محبة إقبال الخلق [191] " وتسخير ذلك إليه وفقاً لإرادة الله تعالى فليس شيئاً يحدث عبثاً دون إرادته ، وذلك ليميز بين الإنسان الصالح والخبيث من يسعى لأشباع رغباته وشهواته ، ومن يفعل ذلك لإعمار الكون وعبادة الله "ليظهر المحسن من المسئ ليميز الخبيث من الطيب والمقبول من المردود"[192] ، لأن من صفات النفس تكذيب الروح ومخالفتها.

النتائج

1-أوضحت الدراسة أن الإنسان يتميز عن سائر المخلوقات بالصفات (الملائكية والحيوانية) فلدية القدرة على الجمع بين الصفات الروحانية الملائكية، والجسمانية والحيوانية.

2-أوضحت الدراسة أن الإنسان عند نجم الدين بما هو إنسان كلٌ مترابط، أي لا يمكن له أن ينفك عما مركب منه، حيث أن التركيب هو الحكمة الإبداعية التي حباه الله بها وفضله على غيرة من المخلوقات.

3- أثبتت الدراسة حقيقة العلاقة الجوهرية بين الله والإنسان، فالله تعالى إله خالق يملك كل شئ، والإنسان مخلوق لايملك شئ إلا بأمر الله سبحانه، كما أنه الوحيد المتحقق بواسع الفضل والتكريم من الله، بتميزة دون باقي المخلوقات.

4-استدل نجم الدين بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ليدعم مقاصدة الروحية في فلسفته للإنسان تحديداً.

5- أثبتت الدراسة توضيح مكانة الإنسان الوجودية، وتميزه على باقي المخلوقات، فخلق الله تعالى الإنسان بتركيب يشمل جميع مافي العالم كله من الروحانيات، والجسمانيات.

6-أوضحت الدراسة أن الإنسان خُلِقَ لإعمار الأرض وتزكية النفس. وذلك عبر تركيبه من: (جسد – وروح – وقلب – وعقل – ونفس).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: مؤلفات نجم الدين كبرى:

١. التأويلات النجمية، الجزء الأول – السادس، تحقيق أحمد فريد المزيدى، الطبعة الأولي، دارالكتب العلمية، بيروت– لبنان :2009م.

٢. فوائح الجمال وفواتح الجلال، تحقيق يوسف زيدان، الطبعة الأول، دار سعاد الصباح، القاهرة:1993م.

٣. مخطوط رسالة إلى الهائم، خصوص 3273، عموم 131224، عدد الورق 17.

٤. مخطوط السلوك، خصوص8765، عموم 3552، عدد الورق 106.

٥. مخطوط رسالة مفتاح الأنوار للخلوق، خصوص3255، عموم 131206، عدد الورق 6.

٦. مخطوط رسالة في التصوف، خصوص 3253، عموم 131204، عدد الورق 58.

ثانياً: المصادر العربية:

٧. أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق محمد محمد أبو ليلة–نورشيف عبد الرحيم رفعت، جمعية البحث في القيم والفلسفة، واشنطن :2001م.

٨. أبوحامد الغزالي، ميزان العمل، تحقيق سليمان دنيا، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر:1964م.

٩. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت– لبنان:2005م

١٠. أبو حامد الغزالي، كيمياء السعادة الرسالة اللدنية، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر.

١١. أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، الجزء الثاني، ترجمة أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

١٢.أرسطو طاليس، النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية: 1949م.

١٣.الفارابي، فصوص الحكم، تحقيق محمد حسن ال ياسين، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف، بغداد.

١٤.السهرواردي، عوارف المعرف الجزءالثاني، تحقيق عبد الحليم محمود – محمود بن الشريف، دار المعارف.

١٥.ابن تيمية، فقه التصوف، تعليق زهير شفيق الكبي، الطبعة الأولى، دار الفكرالعربي، بيروت:1992م.

١٦.أخوان الصفاء، رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، مراجعة خير الدين الزركلي، الجزء الأول، مؤسسة هنداويك:2017م.

١٧.روزبهان البقلي، المصباح في مكاشفة بعث الأرواح، ضبطها وصححها وعلق عليها، عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان .

١٨. روزبهان بقلي، تفسير عرايس البيان في حقاءق القرآن المجلد الأول، تحقيق أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان:2008م.

١٩.عبد الكريم الجيلاني، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، الجزء الأول – الثاني، الطبعة الاولى، المطبعة الأزهرية المصرية:1316م.

٢٠.محي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان:1420هـ-1999م .

٢١.محي الدين بن عربي، فصوص الحكم، الجزء الأول، بقلم أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي،بيروك-لبنان .

٢٢.محي الدين بن عربي، رسائل بن عربي، وضع حواشيه محمد عبد الكريم النمري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان:1421هـ-2001م.

٢٣. محي الدين بن عربي، رسائل لابن عربي، وضع حواشيه محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت:2007.

ثالثاً: المراجع العربية:

٢٤.أبو الوفاء التفتازاني، مدخل للتصوف الإسلامي، الطبعة الثالثة، دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة.

٢٥.أبو الوفاء التنفتازاني، مدخل للتصوف الإسلامي، الطبعة الثالثة، دار الثقافة للنشر، القاهرة.

٢٦.ابو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت.

٢٧.أحمد الجزار، الله والإنسان عند الأمير عبد القادر الجزائري، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية :2015.

٢٨.أحمد الجزار، الفناء والحب الإلهي عند ابن عربي، مكتبة نهضة الشرق:1990.

٢٩. توشيهيكو إيزوتسو، الله والإنسان في القرآن، ترجمة هلال محمد الجهاد، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت:2007.

٣٠.جمال أحمد سعيد المرزوقي، فلسفة التصوف محمد بن عبد الجبار النفري، دار التنوير، بيروت: 2009.

٣١.رءوف عبيد، الإنسان روح لا جسد، الجزء الأول، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة: 1966م.

٣٢. زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، مكتبة مصر، القاهرة.

٣٣. ضاري مظهر صالح، الروح الصوفي، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الزمان للطباعة والنشر، دمش – سوريا :2012م.

٣٤.عبد الرحمن بدوي، الإنسان الكامل في الإسلام، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات، الكويت :1976.

٣٥.علي عيسى عثمان، الإنسان عند الغزالي، تعريب خيري حماد، مكتبة الأنجلو المصرية

٣٦.منى أبوزيد، الإنسان في الفلسفة الإسلامية، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر والتوزيع، بيروت:1414هـ – 1994م.

٣٧.محمد جلال شرف، الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت.

٣٨. محمد كمال إبراهيم جعفر، في الفلسفة الإسلامية، الطبعة الأولى ،مكتبة الفلاح، الكويت : 1407هـ–1986.

٣٩.هاشم أبو الحسن، الله والإنسان عند جلال الدين الرومي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٤٠.يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤١.نيكلسون، الصوفية في الإسلام، ترجمة نور الدين شربيه، الطبعة الثانية ،مكتبة الخنجى،القاهرة:1422هـ -2002م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

42. Bertrand Russell (ED)1917:,Mysticism And Logic ,London, New York Public Library.

43. .. An introduetion to Christion Mysticism -Tomas Merton ,

44. (ED)1995: Fait And Knowledge, U.S.a- . John Hick

45. -,(ED) 1961: Mysticism And Philosophy , W.T.Stace ,First Edition ,London .

46. William James (ED)1902 : The Varieties of Religious Experience ,First Edition , London ,The riverside.

خامساً: المعاجم:

٤٧.أيمن حمدى، قاموس المصطلحات الصوفية، دار قباء للطباعة والنشر:2000.

٤٨.سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، الطبعة الأولي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت: 1981م.

٤٩.عبد المنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، الطبعة الثانية، دار المسيرة، بيروت :1407هـ - 1987م.

٥٠.ليلى سوراني، فاديا مروة، ندى حيدر وغيرهم، معجم المصطلحات الأخلاقية، الطبعة الأولى، مركز باء للدرسات، بيروت:2006م.

سادساً: الدوريات:

٥١. محمد قاسم، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، طبيعة النفس عند ليبنتز وحيي الدين ابن عربي، العدد الثاني :1970م .

٥٢. مديحة حمدي، مجلة كلية الآداب، روحية الجسد وجسدية الروح عند الأمير عبد القادر الجزائري، جامعة حلوان، العدد37: يناير2015م.

الهوامش:

١. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، ج4، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت:2009م، ص8.

٢. عبد المنعم الحفني، معجم مصطلحات الصوفية، ط2، دار المسيرة، بيروت :1407هـ-1987م، ص27.

٣. نجم الدين كبرى، المصدر السابق، الجزء الأول، ص377.

٤. عبد الرحمن بدوي، الإنسان الكامل في الإسلام، ط1، وكالة المطبوعات، الكويت:1976م، ص147.

٥. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت :1981م ، ص540.

٦. رءوف عبيد، الإنسان روح لا جسد، ج1، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة:1966، ص83

٧. ابو العلا عفيف، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت، ص134.

٨. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص295.

٩. هاشم أبو الحسن الله والإنسان عند جلال الدين الرومي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص99.

١٠. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثاني، ص135.

١١. إبراهيم مدكور، في الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ص52.

١٢. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الثاني، ص152.

١٣. جمال أحمد سعيد، فلسفة التصوف محمد بن عبد الجبار النفري، دار التنوير، بيروت: 2009، ص 109.

١٤. نجم الدين، فوائح الجمال وفواتح الجلال، تحقيق يوسف زيدان، ط1، دار سعاد الصباح، القاهرة، ص 123.

١٥. علي عيسى عثمان، الإنسان عند الغزالي، تعريب خيري حماد، مكتبة الأنجلو المصرية، ص133.

١٦. ابن تيمية، فقه التصوف، تعليق زهير شفيق الكبري، ط الأولى، دار الفكر العربي، بيروت:1992، ص109.

١٧. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ص515.

١٨. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثاني، ص132.

١٩. ليلى سوراني، معجم المصطلحات الأخلاقية، ط1، مركز باء للدرسات، بيروت :2006، ص52

٢٠. أحمد الجزار، الله والإنسان عند الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية :2015، ص62.

٢١. أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ج2، ترجمة أحمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتبالمصرية، القاهرة، ص21.

٢٢. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص237.

٢٣. الفارابي، فصوص الحكم، تحقيق محمد حسن ال ياسين، ط2، مطبعة المعارف، بغداد، ص73.

٢٤. أخوان الصفاء، رسائل إخوان الصفاء، مراجعة خير الدين الزركلي، ج1، مؤسسة هنداويك:2017، ص218.

٢٥. ابن عربي، فصوص الحكم، الجزء الثاني، ص11.

٢٦. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الرابع، ص8.

٢٧. هاشم أبو الحسن، الله والإنسان عند جلال الدين الرومي، ص103.

٢٨. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الرابع، ص20.

٢٩. أحمد الجزار، الفناء والحب الإلهي عند ابن عربي، مكتبة نهضة الشرق: 1990 م، ص160.

٣٠. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص142.

٣١. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص84.

٣٢. محمد جلال شرف، الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ص373.

٣٣. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص150.

٣٤. ابن عربي، فصوص الحكم، ج1، بقلم أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ص54.

٣٥. محمد قاسم، مجلة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، طبيعة النفس عند ليبنتز ومحيي الدين ابن عربي، العدد الثاني :1970م، ص11.

٣٦. محي الدين بن عربي، رسائل بن عربي، وضع حواشيه محمد عبد الكريم النمري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان:1421هـ–2001م ، ص287.

٣٧. روزبهان البقلي، المصباح في مكاشفة بعث الأرواح، ضبطها وصححها وعلق عليها، عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص122.

٣٨. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص132.

٣٩. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص132.

٤٠. روزبهان البقلي، تفسير عرايس البيان في حقائق القرآن، الجزء الأول، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان:2008م، ص 220.

٤١. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص 132.

٤٢. روزبهان بقلي، المصباح في مكاشفة بعث الأرواح، ص118.

٤٣. نجم الدين كبرى، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص106.

٤٤. عبد الرحمن بدوي، الإنسان الكامل في الإسلام، ص147.

٤٥. توشيهيكو إيزوتسو، الله والإنسان في القرآن، ترجمة هلال محمد الجهاد، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، بيروت:2007م، ص193–194.

٤٦. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثاني، ص106.

٤٧. أحمد الجزار، الله والإنسان عند الأمير عبد القادر الجزائري، ص37.

٤٨. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص142.

٤٩. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص155.

٥٠. ابن عربي، فصوص الحكم، الجزء الأول، ص56.

٥١. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزءالثاني، ص6.

٥٢. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص155.

٥٣. نجم الدين كبرى، مخطوط رسالة إلى الهائم خصوص 3273عموم 131224، عدد الورق 17.

٥٤. محي الدين بن عربي، فصوص الحكم، الجزء الأول، ص216.

٥٥. نجم الدين كبرى، التأويلات الناجمية، الجزء الثاني، ص261.

٥٦. روزبهان البقلي، تفسيرعرائس البيان في حقائق القرآن، المجلد الأول، مصدر سابق، ص360.

٥٧. نجم الدين كبرى، مخطوط السلوك، خصوص8765، عموم 3552، عدد الورق 106.

٥٨. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت–لبنان:2005م، ص855.

٥٩. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص324.

٦٠. أبو الوفاء التفتازاني، مدخل للتصوف الإسلامي، ط3، دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة، ص168.

٦١. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص 324.

٦٢. نجم الدين كبرى، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص411.

٦٣. روزبهان البقلي، تفسير عرائس البيان، مصدر سابق، ص160.

٦٤. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الخامس، ص123.

٦٥. روزبهان البقلي، تفسيرعرائس البيان في حقائق القرآن، المجلد الثالث، ص273.

٦٦. Tomas Merton،An introduetion to Christion Mysticism، P100 .

٦٧. عبد الكريم الجيلي، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، الجزء الأول،67.

٦٨. نجم الدين كبري، التأويلات النجمية، الجزء الخامس، ص296.

٦٩. نجم الدين كبري، التأويلات النجمية، الجزء الخامس، ص296.

٧٠. نجم الدين: المصدر السابق، الجزء الثالث، ص47.

٧١. المصدر السابق، الجزء الخامس، ص123.

٧٢. المصدر السابق، الجزء الخامس، ص296.

٧٣. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص47.

74. John Hick(ED) 1995: Fait and Knowledge، U.S.A،p269.

٧٥. نجم الدين: التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص47.

٧٦. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص393.

٧٧. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص341.

٧٨. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص239.

٧٩. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص341.

٨٠. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 265.

٨١. أبوحامد الغزالي، ميزان العمل، تحقيق سليمان دنيا، الطبعة الأولى، دار المعارف، مصر:1964، ص250.

٨٢. نجم الدين: التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص116.

٨٣. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 263.

٨٤. المصدر السابق، الجزء الأول، ص193.

٨٥. المصدر السابق، الجزء الأول، ص193.

٨٦. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص123.

٨٧. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص290.

٨٨. نجم الدين: المصدر السابق، الجزء الثالث، ص259.

٨٩. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص259.

٩٠. أحمد محمود الجزار، الله والإنسان عند الأمير عبد القادر الجزائري، ص63.

٩١. نجم الدين كبري، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص142.

٩٢. ابو الوفاء التفتازاني، الإنسان والكون، ص57.

٩٣. نجم الدين كبري، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص142.

٩٤. محي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، ج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت:1420هـ-199م، ص143.

٩٥. أبو الوفاء التفتازاني، مدخل للتصوف الإسلامي، الطبعة الثالثة، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ص202.

٩٦. أيمن حمدى، قاموس المصطلحات الصوفية، دار قباء للطباعة والنشر:2000، ص 58.

٩٧. ابن عربي، فصوص الحكم، الجزء الأول، ص55.

٩٨. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص143.

٩٩. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، نفس الصفحة.

١٠٠. ابن عربي، فصوص الحكم، الجزء الأول، ص55.

١٠١. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص151.

١٠٢. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص174.

١٠٣. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص319.

١٠٤. المصدر السابق، الجزء الأول، ص145.

١٠٥. المصدر السابق، الجزء الأول، نفس الصفحة.

١٠٦. المصدر السابق، الجزء الأول، ص149.

١٠٧. المصدر السابق، الجزء الأول، ص146.

١٠٨. المصدر السابق، الجزء الأول، ص320.

١٠٩. الغزالي، ميزان العمل، تحقيق سليمان دنيا، الطبعة الألى، مصر:1964، ص237.

١١٠. عبد الكريم الجيلاني، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل ج2، ط1 :1316هـ، ص95.

١١١. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الثاني، ص299.

١١٢. نجم الدين كبرى، مخطوط رسالة مفتاح الأنوار، خصوص3255، عموم 131206، عدد الورق6.

١١٣. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء السادس، ص63.

١١٤. ابن عربي، الفتوحات المكية، الجزء الثاني، ص67.

١١٥. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص142.

١١٦. روزبهان البقلي، تفسير البيان في حقائق القرآن، ص283.

117. W.T.Stace،(ED) 1961: Mysticism and Philosophy،First Edition ،London،p180.

١١٨. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص440.

١١٩. المصدر السابق، الجزء الخامس، ص35.

١٢٠. المصدر السابق، الجزء الأول، ص239.

١٢١. محي الدين بن عربي، رسائل لابن عربي، وضع حواشيه محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت:2007، ص55.

١٢٢. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص260.

١٢٣. نجم الدين: المصدر السابق، الجزء الخامس، ص120.

١٢٤. نجم الدين: مخطوط رسالة في التصوف، خصوص 3253، عموم 131204، ورقة 58.

١٢٥. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص147.

١٢٦. ضاري مظهر صالح، الروح الصوفي، ج2، ط1، دار الزمان، دمشق – سوريا :2012م، ص132.

١٢٧. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الخامس، ص257.

١٢٨. روزبهان البقلي، المصباح في مكاشفة بعث الأرواح، ص24–25.

١٢٩. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص338.

١٣٠. زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، مكتبة مصر، القاهرة، ص27.

131. WILLIAM JAMES (ED) 1902: THE VARIETIES OF RELIGIOUS EXPERIENCE ،FIRST EDITION ، London ،The riverside P82.

١٣٢. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الأول، ص411.

١٣٣. نجم الدين: المصدر السابق، الجزء الثاني، ص308.

١٣٤. أرسطو طاليس، النفس، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، ط1، دار إحياء الكتب العربية: 1949، ص64.

١٣٥. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء السادس، ص107.

١٣٦. الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق محمد محمد أبو ليلة–نورشيف عبد الرحيم رفعت، جمعية البحث في القيم والفلسفة، واشنطن،2001، ص245.

١٣٧. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الرابع، ص101.

١٣٨. نجم الدين، المصدر السابق، الجزء الثالث، ص310.

١٣٩. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص308.

١٤٠. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص310.

١٤١. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص312.

١٤٢. المصدر السابق، الجزء الأول،1ص246–247.

١٤٣. المصدر السابق، الجزء الأول، ص230.

١٤٤. المصدر السابق، الجزء الأول، ص216.

١٤٥. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص238.

١٤٦. مديحة حمدي، مجلة كلية الآداب، روحية الجسد وجسدية الروح عند الأمير عبد القادر الجزائري، جامعة حلوان، العدد 37، ص421.

١٤٧. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الخامس، ص275.

١٤٨. هاشم أبو الحسن علي حسن، الله والإنسان عند جلال الدين الرومي، ص97.

١٤٩. علي عيسى عثمان، الإنسان عند الغزالي، ص121.

١٥٠. نجم الدين، التأويلات النجمية، المصدر الثالث، ص301.

١٥١. نجم الدين، المصدر السابق، الجزء الأول، ص398.

١٥٢. المصدر السابق، الجزءالثاني، ص17.

١٥٣. الغزالي، كيمياء السعادة الرسالة اللدنية، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ص27.

١٥٤. منى أبوزيد، الإنسان في الفلسفة الإسلامية، ط2، المؤسسة الجامعية للدرسات، بيروت:1994، ص32.

١٥٥. نجم الدين كبرى، المصدر السابق، الجزء الثالث، ص386.

١٥٦. محمد مصطفى حلمي، ابن الفارض والحب الإلهي، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ص239.

١٥٧. نجم الدين كبرى، المصدر السابق، الجزء الأول، ص331.

١٥٨. الغزالي، إحياء علوم الدين، ص 1361.

١٥٩. أحمد محمود الجزار، في التصوف الإسلامي، ص121.

١٦٠. يوسف زيدان عبد الكريم الجيلي فيلسوف الصوفيه، ص175

١٦١. الغزالي، ميزان العمل، ص243.

١٦٢. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص336.

١٦٣. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص332.

١٦٤. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص20.

١٦٥. أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت، ص243.

١٦٦. نيكلسون، الصوفية في الإسلام، ترجمة نور الدين شربيه، الطبعة الثانية، مكتبة الخنجى، القاهرة:1422هـ -2002م، ص98.

١٦٧. نجم الدين كبرى، التأويلات النجمية، الجزء الرابع، ص103.

١٦٨. نجم الدين، المصدر السابق، الجزء الرابع، ص240.

١٦٩. الغزالي، إحياء علوم الدين، ص369.

١٧٠. أبو الوفاء التفتازاني، الإنسان والكون في الإسلام، ص72.

١٧١. ابن عربي، الفتوحات المكية، الجزء الأول، ص459.

١٧٢. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الثالث، ص228.

١٧٣. المصدر السابق، الجزء الخامس، ص359.

174. Bertrand Russell (ED) 1917:،Mysticism And Logi ،London ،p13

١٧٥. روزبهان البقلي، المصباح في مكاشفة بعث الأرواح، ص32.

١٧٦. زكريا إبراهيم، مشكلة الإنسان، دار مصر للطباعة، القاهرة، ص132.

١٧٧. نجم الدين، المصدر السابق، الجزء الخامس، ص36.

١٧٨. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص272-162.

١٧٩. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص218.

١٨٠. المصدر السابق، الجزء الأول، ص181.

١٨١. المصدر السابق، الجزء الثالث، ص276.

١٨٢. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص213.

١٨٣. محمد كمال إبراهيم جعفر، في الفلسفة الإسلامية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت:1986،ص 198.

١٨٤. نجم الدين، التأويلات النجمية، الجزء الثاني، ص161.

١٨٥. المصدر السابق، الجزء الأول، ص177.

١٨٦. الغزالي، ميزان العمل، ص337.

١٨٧. نجم الدين كبرى، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص216-217.

١٨٨. المصدر السابق، الجزء الأول، ص360.

١٨٩. المصدر السابق، الجزء الأول، ص369.

١٩٠. المصدر السابق، الجزء الثاني، ص210.

١٩١. السهرواردي، عوارف المعارف، ج2، تحقيق عبد الحليم محمود، دار المعارف، ص217.

١٩٢. نجم الدين، المصدر السابق، الجزء الأول، ص321.

The Concept of Human and its implications to Najm Al-Deen Al-Kobr`s

Abstract:

This Research Deals With One Of The Main Topics Of Sufism Sheikhs، Namely The Topic Of Man In Sufi Thought، Especially For Sheikh Najm Al-Deen Kobri. Spirit، Soul، Heart And Mind، A Person In The Thought Of Najm Al-Deen Occupies A Rank That Almost Exceeds The Ranks Of Angels، Because One Of The Elements Of Human Succession On Earth Is Its Reconstruction In Implementation Of The Orders Of God Almighty، And He Is The Collector Of Spiritual And Animal Qualities، And Endowed Him With Reason Other Creature.

Descriptros:

Human-Philosophy Mysticism-Islamic Mysticism -Soul- (Najmaldin Kubr

Human Concept And His Philosophy Of Najmaldin Kubra

By

Mona Hussein Hussein Hamida
Researcher MA-

Madiha Hamdy Abdel Aal
prof of Islamic Philosophy

Department of Philosophy Faculty of Arts - Fayoum University